

سلسلة
مروحة الرعب
Goosebumps® R.L.STINE



Looloo

www.helmelarab.net

Copyright © 1992 by Parachute Press, Inc. All rights reserved. published by arrangement with Scholastic Inc., 555 Broadway, New York, Ny 10012, USA. Goosebumps and logos are registered Trademarks of parachute press, Inc.

سلسلة: صرخة الرعب القصة: (٧) القناع

تصدرها نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ترخيص من الشركة الأمريكية: SCHOLASTIC INC.

جميع الحقوق محفوظة © طبعة أولى: أغسطس ١٩٩٨

طبعة ثانية: يوليو ١٩٩٩ رقم الإيداع: ١٩٩١/٧٧١ الترخيم الدولي: ١٠١٠٩ - ١٤ - ٩٧٧ I.S.B.N.

تأليف: ر.ل. شتاين R.L. STINE ترجمة: رجاء عبد الله

تحرير: محمود سالم إشراف عام: داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيسي: ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة ٦ أكتوبر
ت: ٣٣٠٢٨٧ - ٣٣٠٢٨٩ / ١١ / ٣٣٠٢٩٦ فاكس: ٣٣٠٢٩٦ / ١١

مركز التوزيع: ١٨ شارع كامل صفي - القجالة - القاهرة
ت: ٥٩٠٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥ / ٢ / ٥٩٠٣٣٩٤ فاكس: ٥٩٠٣٣٩٤ / ٢

إدارة النشر والاعلام: ٢١ ش. أحمد عرابي - المهندسين - ج. ب. - ٢٠ إغماية
ت: ٢٤٦٦٤٣٤ - ٢٤٦٦٨٦٤ / ٢ / ٣٤٦٦٥٧٦ فاكس: ٣٤٦٦٥٧٦ / ٢





... جلست «سابرينا ميسون» فى قاعة الطعام
بالمدرسة .. بدأت تلف شرائط المكرونة الذهبية على
شوكتها .. وقبل أن ترفعها إلى فمها .. سألت
صديقتها : هل اخترت ملابس الشخصية التنكرية ،
التي سترتدينها فى يوم «الهالوين» ؟ !

تنهدت «كارلى بث كالدويل» .. وهزت رأسها يمينا
ويسارا .. وكان شعرها البنى الناعم . يلمع تحت أضواء
السقف التي تنعكس عليها مباشرة ..

قالت : لا أعرف ! ربما اخترت ملابس ساحرة !
فتحت «سابرينا» فمها من الدهشة .. ثم قالت :
أنت ؟ أنت ساحرة ؟

ردت «كارلى بث» وهى تنظر إلى صديقتها عبر
المائدة : حسنا ولم لا ؟ !

أجابت «سابرينا» : كنت أظن أنك تخافين من
الساحرات !

ورفعت شوكتها ، وبدأت تأكل المكرونة . . أخذت تمصغها ثم قالت : هذه المكرونة مصنوعة من المطاط . . سوف أحضر معى طعامى بعد ذلك !

لمعت عينا «كارلى بـث» غضبا . . وقالت بإصرار : أنا لا أخاف من الساحرات ! إنك دائما تتصورين أننى مجرد قطعة مذعورة . . أليس كذلك ؟ !

ضحكت «سابرينا» وقالت : نعم !

وألقت بشعرها والذى تربطه على هيئة ذيل الحصان . . وراء ظهرها . وقالت : «كارلى بـث» . . لا تأكلى هذه المكرونة . . إنها بشعة ! صدقينى !

ومدت يدها لتمنعها من الأكل !

تذمرت «كارلى بـث» وقالت : ولكننى أكاد أموت جوعا !

ازدحمت قاعة الطعام . . وارتفع فيها الضجيج . . فى المائدة المجاورة . . جلس خمسة من الأولاد يتقاذفون علبة لبن . . ورأت «كارلى بـث» زميلها «تشوك جرين» ، وهو يقذف بثمرة فاكهة فى الهواء . . ثم يلتقطها فى فمه !

نظرت إليه بازدراء . . ثم تحولت إلى «سابرينا» . . قالت : إننى لست قطعة مذعورة . . ولكنكم جميعا

تتسللون خلفى . . ثم . . . قاطعتها «سابرينا» : «كارلى بـث» . . مارأيك فيما حدث فى الأسبوع الماضى . . هل تذكرين ؟ كان ذلك فى منزلى . . وفتحت كيسا كبيرا من «الشيبسى» وعرضته على صديقتها !

قالت «كارلى بـث» غاضبة : تقصدين موضوع الأشباح ! كان حقيقة كلاما فارغا !

«سابرينا» : ولكنك صدقته . . لقد صدقت أن حجرة المخزن أسفل المنزل مسكونة بالأشباح . كان يجب أن ترى وجهك عندما سمعت صوت الصرير الصادر عن السقف . . ثم صوت وقع الأقدام !

أدارت «كارلى بـث» عينيها حولها وقالت : لقد كان عملا خبيثا !

«سابرينا» : عندما سمعت صوت الأقدام وهى تهبط السلم ، هربت الدماء من وجهك . أصبح أبيض اللون . . ثم صرخت بكل قوة . . ولم يكن هناك سوى «تشوك» و «ستيف» !

احمر وجه «كارلى بـث» وقالت : أنت تعرفين أننى أخاف من الأشباح !

أعلنت «سابرينا» : ومن الشعابين . . والحشرات . .

والأصوات العالية .. والحجرات المظلمة .. و .. و ..
والساحرات !

غضبت «كارلى بث» وقالت : لست أدري لماذا تحاولين
دائما السخرية منى .. ولماذا يدبر الجميع دائما المقالب
التي يضحكون منها .. لماذا يرون أن ذلك شيء مضحك ؟

وأزاحت صينية الطعام بعيدا عنها ! وواصلت : حتى
أنت .. أعز صديقاتى ! ؟

قالت «سابرينا» بإخلاص : أنا أسفة ! الحقيقة أنك
سهلة الوقوع فى الخوف .. وهذا شيء لا يقاوم .. إنه
يغرى بتخويفك !

وقدمت لها مزيدا من «الشيبسى» ..

هددتها «كارلى بث» : يوما ما .. سوف أنجح فى
تخويفك !

ضحكت «سابرينا» .. قالت : مستحيل !

ظل وجه «كارلى بث» عابسا ، كانت فى الحادية
عشرة من عمرها .. ولكنها كانت دقيقة الجسم ..
ويساعد شكل وجهها المستدير وأنفها الصغير (والذى
تكرهه ، وتتمنى أن ينمو أكثر) على أن تبدو أصغر من
عمرها .. على العكس منها .. كانت «سابرينا» ..

فهى طويلة .. سمراء .. ذات شعر أسود ناعم ، تعقده
دائما مثل ذيل الحصان .. وعيناها واسعتان جدا .. كان
كل من يراها معا ، يعتقد أن «سابرينا» قد بلغت اثنى
عشر أو ثلاثة عشر عاما .. لكن فى الحقيقة .. فإن
«كارلى بث» أكبر منها بشهر واحد !

فكرت «كارلى بث» .. ووضعت ذقنها على يدها ..
قالت : قد لا أتذكر فى زى ساحرة .. ربما أختار شكل وحش
عملاق .. بعينين بارزتين .. ولعاب أخضر يسيل من فمى ..
و ارتفع صوت صدام .. وقفزت «كارلى بث» صارخة !

وأدركت بعد دقائق أن ذلك لم يكن سوى صوت
سقوط صينية طعام على الأرض .. وتحولت لتسرى
«جيب موسر» وقد احمر وجهه ، وهو ينحنى ليجمع
الطعام وينظف الأرض ..

وارتفعت الأصوات فى قاعة الطعام .. بالهتاف
والتصفيق .. واختفت «كارلى بث» فى مقعدها .. وهى
تشعر بالخجل من صراخها !

لحظة أن عاد تنفسها إلى طبيعته .. شعرت بيد قوية
تقبض على كتفها من الخلف !

وملأ صدى صرخة «كارلى بث» القاعة كلها !

... ارتفعت أصوات ضحككات .. وقال أحدهم من مائدة أخرى : إلى الأمام يا «ستيف»! أدارت رأسها وراءها .. رأت صديقها «ستيف بوزويل» يقف وراءها .. وعلى فمه ابتسامة انتصار .. قال : أمسكتك ! ثم ترك كتفها !

سحب المقعد المجاور لها ، وألقى بحقيبة كتبه على المائدة ، وجلس بجانبها ، وفعل صديقه المفضل «تشيك جرين» نفس الشيء . وجلس بجوار «سابرينا» !

كان «ستيف» و «تشوك» .. يشبهان بعضهما كثيرا ، وكأنهما شقيقان ..

فهما طويلان ورفيعان ، وشعرهما بني ناعم .. ويخفيانه عادة تحت «كاب للبيسبول» .. وكلاهما له عينان بنيتان داكنتان .. وابتسامة بلهاء ..

والاثنان أيضا يحبان بث الرعب في قلب «كارلى بث» .. يحبان مفاجأتها حتى تقفز وتصرخ .. ويقضيان الساعات يدبران المكائد لإفزازها !

.. ومع هذا ، فإنهم أصدقاء جميعا .. لا يفرقهم شيء .. !

مد «ستيف» يده إلى كيس «الشيبسى» .. ولكنها منعتة بمرح وقالت :
- ممنوع !

أخرج «ستيف» ربطة صغيرة ، ملفوفة في ورق الألومنيوم .. ومر بها تحت أنف «كارلى بث» وقال : هل تريدن «ساندوتش» ؟ .. إننى لا أريده !

تشممت الساندوتش بشك .. وسألته : ما هذا ؟ إننى أموت جوعا !

قال : تفضلى .. إنه من لحم الرومى .. وهو جاف بعض الشيء لأن أمى نسيت وضع «المايونيز» به !

صاحت «كارلى بث» : شكرا .. أخذت منه اللفافة ، وأزاحت عنها الورق .. ثم قضمت قطعة كبيرة من الساندوتش .. وبمجرد أن بدأت المضغ .. رأت «ستيف» و «تشوك» ينظران إليها وعلى وجهيهما ابتسامة مأكرة .. شعرت بشيء غريب .. لزج ، ومر الطعم ! وتوقفت عن المضغ .. !

كان الولدان يضحكان .. و «سابرينا» تنظر فى حيرة .. وبصقت «كارلى بث» ماتناولته من الساندوتش .. ثم فتحت الخبز بيدها ، لتجد «دودة» بنية كبيرة فوق لحم الرومى ! وأطلقت آهة مريرة ، وهى تخفى وجهها بيديها ! وامتلأت القاعة بالضحكات . ضحككات قاسية .. وزمجرت : لقد أكلت دودة .. وقفزت واقفة ونظرت

بغضب إلى «ستيف» .. وصريخت : كيف تجرؤ على ذلك .. !؟ إنه ليس عملاً مضحكاً .. إنه .. إنه ..
كان «ستيف» يضحك لدرجة أنه كان عاجزاً عن الرد .. وقال «تشوك» : إنها ليست حقيقية !
نظرت إليها «كارلى بث» : هاه .. شعرت بأنها ستفرغ مافى جوفها ..

شجعها «تشوك» : أمسكى بها .. إنها من المطاط !
ترددت قليلاً .. كان الأولاد جميعاً يتهايمسون .. ويشيرون إليها .. ويضحكون .. !!
مدت يدها بخوف .. وأمسكت الحشرة بإصبعيها .. شعرت بها لزجة ودافئة .. وصرخ «تشوك» وهو يضحج بالضحك : وقعت فى الفخ «ثانية» !! .. ها .. ها ..
إنها حقيقية .. دودة حقيقية .. وبصرخة فزع هائلة .. ألقت الحشرة على «تشوك» ، والذي كان يضحك بشدة !
ثم تركت المائدة . وسقط المقعد فى طريقها .. على الأرض .. بقوة .. وغطت فمها .. وأسرعت تجرى مبتعدة عن قاعة الطعام !

سأجعلهم يدفعون ثمن فعلتهم .. سأنتقم منهم .. وطوال اندفاعها من قاعة الطعام إلى حجرة الفتيات .. كانت الضحكات القاسية تصل إليها وتتابعها طوال الطريق !! ها .. ها .. ها ..

... أسرعت «كارلى بث» بعد الدراسة تغادر المدرسة دون أن تتحدث إلى أحد .. سمعت ضحكات الأولاد .. وهمساتهم .. وكانت تعرف أنهم يسخرون منها ، لقد انتشرت الأخبار بسرعة فى المدرسة كلها .. إن «كارلى بث» قد أكلت دودة! «كارلى بث» القطعة المذعورة .. «كارلى بث» تخاف من خيالها ..

أخذت تجرى عائدة إلى بيتها .. لم يكن بعيداً .. بعد ثلاثة مبان فقط .. وغضبها يتزايد مع كل خطوة .. كيف فعلوا ذلك معى ؟ من المفروض أنهم أصدقائى ! لماذا يظنون أن السخرية منى شىء طريف ؟ واندفعت كالعاصفة إلى داخل البيت .. وهى تتنفس بصعوبة .. ووقفت فى منتصف الممر المؤدى إلى الصالة وهتفت : هل يوجد أحد هنا ؟ واتكأت على سور السلم الداخلى حتى تتمالك أنفاسها !

وأسرعت إليها أمها من المطبخ :

«كارلى بث» .. ماذا حدث ؟!
قالت : كنت أجرى طوال الطريق !!
سألتها : لماذا ؟

أجابت : لا شىء .. أردت أن أجرى .
وضعت الأم يدها على شعر «كارلى بث» الناعم ..
مسحت عليه بحب وسألتها : من أين لك هذا الشعر
الجميل الناعم ؟ كانت أمها تكرر هذا الكلام دائما !
فكرت «كارلى بث» .. إننا لانبذو مثل أم وابنتها
على الإطلاق .. كانت أمها طويلة وعريضة .. ولها شعر
كثيف مجعد نحاسى اللون .. وعينان جميلتان لونهما
أخضر رمادى .. وكانت شديدة الحيوية .. وحكيمة .
وتتحدث بسرعة كما تتحرك بسرعة !

سألت «مسز كالدويل» ابنتها :
لماذا تبدين غاضبة ؟ هل هناك شىء تحدثينى عنه ؟ !
هزت رأسها وقالت : لا .. لا شىء ! لم تكن تحب أن
تخبر أمها أنها الآن أضحوكة المدرسة المتوسطة ..
قالت أمها : تعالى .. أريد أن تشاهدى شيئا !
وجذبتها إلى حجرة المعيشة !

قالت «كارلى بث» وهى تحاول التراجع :
أمى .. إننى لست فى حالة نفسية جيدة تسمح لى ..

الأم : تعالى .. وجذبتها وراءها .. وهى مصرة على
رأيها .. ولم تجد «كارلى بث» فائدة من المقاومة .. وهذا
ما يحدث دائما ..

قالت الأم باسمه ، وهى تشير إلى حامل للتحف : انظرى !
نظرت الفتاة إلى حيث تشير أمها وصاحت فى
دهشة : إنها .. هذه رأس !

قالت أمها : ولكنها ليست أى رأس .. اقتربنى ..
تقدمت «كارلى بث» خطوات .. وركزت نظراتها
على الرأس .. ومضت دقائق .. قبل أن تلاحظ هذا
الشعر البنى الناعم .. والعينين البنيتين .. والأنف
الصغير القصير ، والحدود المستديرة .. وصاحت وهى
تزداد اقترابا : إنها أنا !!

أعلنت «مسز كالدويل» : نعم .. وهى بالحجم
الطبيعى .. لقد أتيت الآن من قاعة دراسة الفن التى أتعلم
فيها فى المتحف .. لقد انتهيت منها اليوم .. مارأيك فيها ؟ !
رفعت «كارلى بث» الرأس .. وأخذت تتفحصها
بدقة .. قالت : إنها تشبهنى تماما .. حقيقة .. من أى
مادة صنعتها ؟ !

أجابت أمها : إنها مصنوعة من بلاستيك فرنسى ..
بالتحديد من «باريس» .. ومدت يدها وتناولت منها

الرأس .. ورفعتها إلى أعلا .. حتى تراها «كارلى بث»
جيذا ، وقالت : يجب أن تكونى حريصة وأنت تمسكين
بها .. إنها رقيقة .. وفارغة من الداخل .. انظرى !
نظرت إليها بإمعان .. وتركزت نظراتها فى العينين
وقالت : إنها .. إنها مخيفة !

سألته أمها : كيف .. هل لأنها مصنوعة جيذا !!؟
قالت : لست أدري .. كل ما أعرفه .. أنها مخيفة !!
شعرت الأم بالضيق .. سألتها : ألا تعجبك ؟!
أجابت بسرعة : طبعاً يا أمى .. إنها رائعة حقيقة ..
ولكن أقصد .. إننى أسأل .. لماذا صنعتها ؟!

أجابت أمها فوراً : لأننى أحبك ! وهل هناك سبب
آخر ؟! . صدقيني يا «كارلى بث» إنك غريبة جداً ! لقد
وضعت فى هذا التمثال كل جهدى .. وكنت أظن ..
قاطعتها «كارلى بث» بإصرار : أمى .. أنا أسفة .. إنه
يعجبني .. صدقيني ، يعجبني جداً يشبهنى تماماً ..
ولكن .. لقد كان يومى صعباً .. اليوم ..

ونظرت إلى التمثال .. نظرة طويلة ، العيون البنية ،
عيونها هى .. والشعر البنى الذى يلمع تحت أشعة
شمس الغروب والتي تتسلل من النافذة ..

فكرت «كارلى بث» : إنها تبتسم لى .. لقد فتحت
فمها .. رأيت .. رأيت الفم الآن يبتسم !
لا .. ربما كان ذلك انعكاساً للضوء .. وأخذت تذكر
نفسها .. بأنه تمثال من البلاستيك الباريسى .. لا تخيفى
نفسك يا «كارلى بث» .. ألم تجعلى من نفسك
أضحوكة كبيرة بما يكفى اليوم ..

قالت باندهفاع .. وهى تبعد نظراتها عن التمثال :
شكراً يا أمى لأنك سمحت لى برؤية الرأس ! إن رأسين
أفضل من واحدة .. أليس كذلك ؟ ! ورسمت رغم عنها
ابتسامة على شفثيها ..

ردت أمها : هذا صحيح .. وبالنسبة .. إن بذلتك
التي طلبتها وهى ملابس البطة .. جاهزة تماماً .. لقد
وضعتها على سريرك !
- هاه !! .. بذلة البطة ؟!

وضعت «مسز كالدويل» الرأس على رف التحف
بعناية شديدة وقالت : لقد رأيتها فى المركز التجارى ..
وقد أعجبتك كثيراً .. هل تذكرين ؟ لقد صنعتها لك من
الريش الخالص .. وكل شىء آخر تحتاجه .. لقد ذكرت
لى أنه من الجميل أن تكونى بطة فى «يوم الهالووين» ..

قالت «بث» : هذا صحيح !!

وأخذ عقلها يدور بشدة .. هل أريد حقا أن أصبح
بطلة غبية في «الهالوين» .. وعادت تقول لأُمها : شكرا
يا أُمي .. سوف أصعد لأشاهدها !

كائن «كارلى بث» قد نسيت كل شيء عن ملابس
البطلة .. قالت لنفسها : إننى لا أريد أن أكون بطلة رقيقة
في هذا اليوم .. إننى أريد أن أصبح شيئا مخيفا .. مخيفا !
لقد رأت فى فترينة محل جديد ، افتتح أخيرا فى
طريق مدرستها .. رأت بعض الأقنعة المفزعة .. وهى
تعرف أن قناعا منه سوف يكون مناسباً لها ! ولكن ..
الآن .. عليها أن تتهاذى بهذا الريش .. ليضحك عليها
الجميع ! ويقولون : كاك .. كاك ! ها .. ها !!

وصلت «كارلى بث» إلى باب حجرتها .. توقفت ،
وترددت قليلا .. فقد جذب شيء الباب وأغلقه .. إنها
لم تفعل ذلك ؟

ظلت تنصت باهتمام .. اعتقدت أنها تسمع
صوت تنفس فى الجانب الآخر من الباب .. تنفس
شخص أو شيء ما !! وارتفع صوت التنفس .. وضعت
أذنها على باب الغرفة .. ماذا يوجد فى حجرتها ! لم
يكن هناك سوى طريقة واحدة لتعرف !!

وفتحت «كارلى بث» الباب .. وأطلقت صرخة هائلة !!

... كا .. كا .. ! .. ! .. ! .. ! ك !

بهذه الصرخة الهائلة .. قفزت بطلة بيضاء الريش ..
ضخمة .. ذات عينيْن وحشيتيْن باردتيْن .. وهجمت
على «كارلى بث» ! وبمجرد أن تراجعت للخلف .. قفزت
البطلة عليها .. وأسقطتها على أرض الممر وهى تجثم
فوقها .. كا .. كا .. ! .. ! .. ! .. ! ك !

لقد دبت الحياة فى البذلة الريش .. كان هذا هو
الخطأ المرعب الذى خطر على بالها ! ثم أدركت
الحقيقة .. صاحت وهى تحاول إزاحة بطتها الضخمة من
فوق صدرها : «نواه» .. ابتعد عني !

وتحرك الريش تحت أنفها .. وانتابها السعال ..

- «نواه» .. هيا .. ابتعدا !

- كا .. كا .. كاك !!

- «نواه» .. إننى لا أمزح ! قالت ذلك لشقيقها ، وهو
فى الثامنة من عمره .. وواصلت حديثها :

ماذا تفعل بملابسى . . إنها ملابسى أنا !

قال «نواه» من تحت قناع البطّة الأبيض والأصفر :
كنت أجرب هذه الملابس . . هل شعرت بالخوف ؟ !!
قالت كاذبة :

ولا لحظة ، والآن . . انهض . . إنك ثقيل جدا !
ولكنه رفض . .

سألته غاضبة : لماذا تريد دائما كل شيء خاص بى ؟ !!
قال : لا . . لم يحدث ذلك ؟ !!

- ولماذا تعتقد أن بث الرعب فى قلبى هو شيء
ظريف ؟ وتفعل ذلك طوال الوقت ؟

قال ساخرا : وماذا أفعل إذا كنت تخافين وتصرخين
كلما قلت لك «بوو» !

قالت : هيا . . انهض . . انهض !

أخذ يكرر صياح البطّة عدة مرات . . ثم رفرف
بأجنحته أكثر من مرة . . وأخيرا وقف على قدميه . .
وقال : هل يمكن أن أخذ هذه البذلة ؟ إنها حقيقة جميلة ؟ !

زمجرت «كارلى بث» وهزت رأسها رافضة وقالت :

لقد نثرت الريش فوقى ، إنك تذوب !

سألها «نواه» : أذوب . . ماذا تقصدين ؟ !

ورفع القناع عن وجهه . . كان العرق قد بلل شعره
الأشقر . . وجعله يلتصق على جبينه . .
قالت «كارلى بث» : معنى ذلك أنك ستكون بطّة
صلعاء !

قال «نواه» وهو يفحص القناع : لا يهم . . هل يمكن أن
أحصل على هذا الزى . . إنه مناسب لى !
قالت : لست أدرى . . ربما . .

وارتفع رنين جرس التليفون فى غرفتها قالت : هيا . .
أذهب من هنا . . عليك بالطيران جنوبا كما يفعل البط
فى الشتاء !! وأسرعت تجيب على التليفون !

وعندما أسرعت إلى مكتبها . . رأت الريش الأبيض
يغطى فراشها . . قالت لنفسها ، لن تبقى هذه الملابس
حتى «الهالوين» !

التقطت السماعة وقالت :

ألو ! أه . . أهلا «سابرينا» . . نعم . . إننى بخير !

كانت «سابرينا» تذكر «كارلى بث» بأن معرض
العلوم فى المدرسة سيكون غدا ، وأن عليهما أن يقدموا

مشروعهما .. وهو محطة وقود مصنوعة من كور البنج بونج !
قالت «كارلى بث» : تعالى بعد الغذاء .. إن المحطة
قد انتهت .. لم يبق سوى طلائها بالألوان .. وسوف
تساعدنا أمى غدا فى توصيلها إلى المدرسة !

كانت المشروعات العلمية موضوعة على المسرح فى
قاعة العلوم .. جاهزة للتحكيم .. وأخذت «مسز
أرمبرستر» الناظرة ومعها مستر «سمايث» .. مدرس
العلوم ، يتنقلان بين كل مشروع وآخر .. ويسجلان
ملاحظتهما فى أوراقهما ..

كان مشروع «سابرينا» و «كارلى بث» .. وهو محطة
الوقود .. قد نجح فى قطع الرحلة إلى المدرسة والوصول
بحالة جيدة .. بعض الكور قد انبعجت قليلا ، وحاولت
الفتاتان إصلاحها دون جدوى .. كما أن كور أرضية
المشروع كانت تتحرر من أربطتها وتقفز فوق الأرض ..
ولكن الاثنتين كانتا متأكدتين من أنه مشروع جيد ..

ربما لم يكن مشروعهما مذهلا .. مثل مشروع «مارتن
جودمان» .. والذي صنع جهاز كمبيوتر من بقايا
الأشياء .. ولكن «مارتن» كان عبقرى .. ولا يمكن أن
يعتقد الحكام أن الجميع عباقرة مثله .. ونظرت «كارلى

بث» حولها فى المعرض المزدحم .. ورأت العديد من
المشروعات الممتازة .. كانت «مارى سوتشونج» ، قد صنعت
ذراعا أليكترونيا يمكنه أن يلتقط الأكواب ، ويحىي الناس !
أما «بريان باندويل» ، فقد قدم للمعرض عددا من
الزجاجات مليئة بسائل بنى ثقيل يمكنه إزالة السموم القاتلة !
البعض صنع جهازا لتحليل مياه الشرب .. وآخر
صنع بركانا .. ينفجر عندما يقترب منه الحكام ..

همست «سابرينا» بعصبية فى أذن «كارلى بث» : إن
مشروعنا يبدو ضعيفا وخائبا ! وكانت تنظر إلى الحكام الذين
يطلقون أهات الإعجاب وهم يشاهدون كمبيوتر «جولدمان» .
قالت : إن مشروعنا مجرد مجموعة من كور «البينج
بونج» مربوطة فى خيط سميك !

ردت «كارلى بث» بإصرار :

ولكنه يعجبني ، لقد بذلنا فيه جهدا كبيرا !

قالت «سابرينا» معترضة :

أعرف ذلك .. ولكنه حقا ضعيف !

وثار البركان ، وأطلق دفعات من سائل أحمر .. وظهر
الإعجاب على وجه الحكام .. وهتف الأولاد تحية لصاحبه !

دست «كارلى بث» يديها فى جيوبها وهمست :
أوه .. آه .. هاهما قادمان !

ووقفت مسز «أرمبرستر» و مستر «سمايث» أمام
مشروع للضوء والكريستال ..

فجأة .. سمعت «كارلى بث» صيحة مثيرة من مكان ما
خلفها فوق المسرح .. كان هناك من يصرخ قائلا : عنكبوتى
«التارانتولا» .. عنكبوتى «التارانتولا» هرب منى !

وعرفته .. أنه صوت «ستيف» .. صاح مناديا :

أين «التارانتولا» ؟؟

بدأ عدد كبير من الأولاد فى الصراخ .. ولكن
بعضهم كان يضحك !!

قالت «كارلى بث» لنفسها ، وهى تبلع ريقها
بصعوبة : إنشى لن أخاف ! لن أخاف !

كانت تعرف أنها تخاف من «التارانتولا» .. هذا
العنكبوت السام .. ولكن فى هذه المرة قررت ألا تظهر ذلك !

ولكن .. الآن .. شعرت بشىء يتسلل فوق
ساقها .. ويغرز شيئا فى جلدتها .. فأطلقت صرخة رعب

هائلة .. رنت فى أركان المعرض كله !!



... صرخت «كارلى بث» وسقطت فوق المشروع ..
فوق محطة الوقود !!!

أخذت تقذف قدمها بوحشية .. فى محاولة
للتخلص من العنكبوت السام .. وتناثرت كور «الينج
بونج» فوق الأرض !

وصرخت مرة أخرى : خلصونى منه .. خلصونى منه !
وتوسلت إليها «سابرينا» : «كارلى بث» .. أرجوك ..
توقفى .. إنك بخير .. إنك بخير !

انقضت فترة طويلة ، قبل أن تدرك أن الجميع
يضحكون .. قفز قلبها .. استدارت خلفها لتجد
«ستيف» على الأرض معتمدا على يديه وقدميه
خلفها .. وقد تظاهر بخدشها بظفره ، وقال ضاحكا : لقد
وقعت مرة ثانية !! ها ... ها ... ها ...

رفعت رأسها .. وجدت جميع الأولاد يضحكون ..

حتى مسز «أرميرستر» و مستر «سمايث» .. كانا
يضحكان أيضا !

صرخت صرخة غضب ، وحاولت أن تضرب
«ستيف» بقدمها .. ولكنه تحرك بعيدا بسرعة ..
فأخطأته .. سمعت «سابرينا» تقول : ساعديني في
التقاط الكور! ولكن الصوت كان بعيدا .. بعيدا .. كل
ما كانت تسمعه «كارلى بث» .. هو ضربات قلبها ..
لكن «كارلى بث» استدارت .. وقفزت من المسرح ..
وأسرعت تجرى .. تهرب من المعمل المظلم كله!
وأقسمت غاضبة أنها ستجعل «ستيف» يدفع الثمن ..

٦

قالت «كارلى بث» وهى تعلق التليفون بين ذقنها
وكتفها : حسنا .. متى نتقابل! كانت تتحدث مع
«سابرينا» التى أجابت : مارأيك فى الساعة والنصف ؟
كان هذا هو يوم «الهالوين» .. وخطتهم أن يلتقوا فى
بيت «سابرينا» .. ثم يخرجوا للطواف بين الجيران ..
وجمع الحلوى !

قالت «سابرينا» : إنه موعد مناسب .. كلما كنا
مبكرين .. نستطيع أن نجمع قدرا أكبر من الحلوى ..
و .. هل اتصل بك «ستيف»؟ وهل اعتذر؟!

قالت «كارلى بث» بغضب ومرارة : نعم! لقد
اعتذر .. وما أبسط ذلك .. يجعل منى شيئا حقيرا
يضحك عليه الجميع .. ثم يعتذر!

قالت «سابرينا» لتبتعد عن الموضوع :

هل مازالت السماء تمطر!

أزاحت «كارلى بث» الستائر عن النافذة .. كان

المساء رماديا داكناً .. والسحب المظلمة قريبة ومنخفضة ،
لكن المطر توقف .. وكانت الشوارع المبللة تلمع تحت
أضواء الشوارع !

قالت : لا مطر .. الآن يجب أن أذهب . أراك في
السابعة والنصف .. وكانت تتكلم بسرعة !

هتفت «سابرينا» : هيه .. انتظري .. ماذا ستلبسين؟

قالت «كارلى بث» : إنها مفاجأة .. وأنهت المكالمة ..
وحدثت نفسها .. ستكون مفاجأة لى أيضا ..
وحملت بحزن فى زى البطة ذى الريش الكثيف والمكوم
على مقعد فى ركن الحجرة .. لقد كانت خطتها أن تمر
على محل الهدايا الجديد .. وتختار منه أكثر الأقنعة
قبحا ودمامة وبشاعة ..

لكن أمها مرت عليها فى المدرسة .. اصططحبتها إلى
البيت ، وأصرت أن ترعى شقيقها «نواه» لمدة ساعتين ،
حتى تعود من الخارج .. ولم تعد مسر «كالدويل» حتى
الخامسة والربع .. والآن الساعة هى السادسة إلا ثلث ..
لم يكن لديها أمل فى أن يظل المحل مفتوحا حتى الآن ..
ونظرت إلى ريش البطة بغیظ وتعاسة ! وقالت :
كاك .. كاك !

وقفت أمام المرأة ، وأمسكت بالفرشاة لتمشط
رأسها .. أخذت تفكر .. هل تقوم بمحاولة .. ربما يظل
المحل مفتوحا إلى وقت متأخر فى «الهالوين» !!

أخرجت كيس النقود من الدرج .. هل معها مايكفى
ثمننا للقناع؟ القناع المرعب ؟

ثلاثين دولارا .. هى كل مدخراتها !

أعادت النقود إلى محفظتها .. ثم دسها فى جيب
بنطلونها الجينز .. والتقطت البالطو وأسرعت تغادر المنزل ..

كان هواء المساء .. باردا ورطبا .. وكافحت حتى
نجحت فى غلق سوستة البالطو وهى تجرى فى اتجاه محل
الحفلات .. رأت المنزل المجاور وقد وضعوا فى نافذته فانوسا
جميلا .. ومنزلاً آخر على الناصية ، وضع شكلا من
الورق الملون يتحرك مع الريح على الباب الأمامى للبيت !

ومرت سيارة مسرعة ، أضاءت الطريق .. ورأت خلال
الضوء النجار العجوز «ماتسون» ينحنى على ماكينة قص
العشب .. وكان الناس جميعا يعرفون أن المنزل القديم
المنهار مسكون بالأشباح .. أشباح الذين قتلوا فيه منذ
مئات السنين ! وتذكرت عندما كانت فى سن شقيقها
«نواه» .. عندما اتفق «ستيف» و «تشوك» وبعض الأولاد ..

على قرع الباب المتداعى .. ولكنها فرت إلى منزلها .. ولم تعرف أبدا إذا كانوا قد نفذوا اتفاقهم أم لا !

والآن هي تشعر برعشة خوف تحتاج جسمها وهي تعبر بجوار المنزل القديم .. ورغم أنها تعرف المنطقة المجاورة جيدا ، فقد عاشت فيها عمرها كله .. إلا أنها تبدو الليلة مختلفة عما هي عليه عادة !

استدارت عند الناصية ، وهي تحاول طرد هذه الأفكار المفزعة عن ذهنها ، وظهر أمامها محل الهدايا .. كانت القترينة مضاءة .. وقد اصطف فيها صفان من الأقنعة المرعبة !

ولكن .. هل المحل مفتوح ! بكل حماس .. أسرعت تعبر الطريق .. ووقفت أمام الواجهة تنظر إلى الأقنعة .. قناع غوريلا ، وقناع وحش أسطوري .. وقناع شخص من الفضاء الخارجي ! أقنعة جيدة .. قبيحة ومنحيفة .. لكن .. ربما وجدت داخل المحل أخرى .. أكثر قبيحا !

كانت الأنوار مطفأة في الداخل .. نظرت من الزجاج .. ثم حاولت أن تدير أكرة الباب .. لكنها لم تتحرك ..

حاولت أن تجذب الباب .. أو تدفعه إلى الداخل ..

لا .. لا فائدة ..

لقد تأخرت جدا .. كان المحل قد أغلق أبوابه !



... تنهدت «كارلى بث» .. نظرت عبر الزجاج .. كانت أرفف المحل الصغير مليئة بالأقنعة .. وكانت الأقنعة تبادلها النظرات !

فكرت بحزن .. إنها تضحك منى .. تضحك منى لأننى حضرت متأخرة جدا ، لأن المحل مغلق ، وسوف أظهر مثل البطء الغبية فى «الهالوين» !

فجأة تدخل ظل أسود ، وقف أمامها ليحجب عنها الرؤية .. صرخت .. وتراجعت خطوة إلى الوراء !

ثم اكتشفت بعد لحظات أن هذا الظل ليس إلا رجلا فى ملابس سوداء .. ينظر إليها بدهشة !

أشارت له من وراء الزجاج : هل .. هل أغلقت المحل ؟ أشار لها أنه لا يسمع صوتها .. واتجه إلى الباب .. فتحه قليلا وسألها : هل أستطيع مساعدتك !

كان شعره أسودا لامعا .. مقسوم عند المنتصف ، وتركه ناعما على الجانبين .. وكان له شارب أسود دقيق !

سألته برقة : هل أغلقت المحل ؟ إننى أريد قناعا !
قال : لقد تأخر الوقت .. نحن نغلق عادة فى
الخامسة !

قالت بصوت ملىء بالتصميم :
ولكنى حقيقة فى حاجة إلى شراء قناع !
نظر إليها دون أن يظهر أى تعبير على وجهه وقال :
ادخلى !

بمجرد أن خطت «كارلى بث» خطواتها الأولى داخل
المحل ، لاحظت أن الرجل يرتدى معطفا قصيرا أسود فوق
ملابسه ، قالت لنفسها .. لا بد وأنه يرتدى هذه الملابس
ليوم «الهالوين» .. لا يمكن أن تكون هذه هى ملابس
العادية! التى يلبسها دائما !

أخذت تنظر إلى الأقنعة المرسومة فوق الأرفف ..
سألها عن طلبها وهو يغلق الباب!

شعرت «كارلى بث» بدبيب الخوف .. كانت عيناه
السوداوان تلمعان كجمرتين من اللهب ، إنه يبدو غريبا
بعض الشيء .. وهاهو يغلق الباب عليها !
همست : أريد قناعا مخيفا !

فكر قليلا وهو يحك ذقنه ، ثم أشار إلى الحائط : قناع
«الغوريلا» هذا .. إن له شعرا طبيعيا ..

نظرت إلى القناع .. لا .. إنها لا تريد أن تكون
«غوريلا» .. ثم إنه عادى .. لم يكن مخيفا بما فيه الكفاية !
قالت : ألا يوجد قناع مخيف أكثر من ذلك ؟ !

أزاح المعطف عن كتفه وقال : مارأيك فى هذا الأصفر
ذى الأذنين المنقطتين .. إنه شخصية من الفضاء ؟
هزت رأسها وقالت : لا .. أريد شيئا مفزعا جدا !

نظرت حولها .. لفت نظرها قناع لخنزير ضخمة ، قبيح
الشكل .. ينساب الدم من فمه .. جيد .. ولكنه ليس
كافيا .. قناع آخر للرجل الذئب ، له أنياب بيضاء
منقطة ، لا .. إنه أيضا شئ عادى .. ثم قناع
لفرانكشتاين .. ورجل فضاء .. ومصاص دماء .. ولكنها
جميعا لا تصلح لما تريده .. وبدأت تشعر بالإحباط ..
حدثت نفسها .. أريد قناعا مخيفا لدرجة أن يقفز
«ستيف» من الرعب عندما يراه ..

وقال الرجل برقة : سيدتى الصغيرة .. أخشى أن أقول
لك أنه يجب أن تقررى فورا ، لقد أغلقنا المحل فعلا !!
قال ذلك وهو يغلق خزينته ويستعد للانصراف !

قالت : إننى أسفة .. ولكن ..

وارتفع رنين جرس التليفون قبل أن تكمل كلامها ..
والتقط الرجل السماعة ..

وبدا يتحدث بصوت خافت .. وقد أدار لها ظهره ..
أخذت تتجول فى اتجاه داخل المحل وهى تتفحص
الأقنعة ..

رأت قناعاً لقطعة بأنياب صفراء قبيحة ، ولخفاش
مخيف يقطر منه الدماء .. وغيرها .. وغيرها ..

فكرت بعنف : ليس هذا .. ولا هذا .. ليس هذا ..
ترددت قليلاً ، وهى ترى باباً صغيراً ضيقاً . مفتوحاً
قليلاً فى خلفية المحل .. هل توجد حجرة أخرى !

وهل بها أقنعة مختلفة ؟ نظرت وراءها .. كان الرجل
مازال يتكلم فى التليفون !

دفعت الباب قليلاً .. ودست رأسها . ونظرت إلى
الداخل .. أصدر الباب صريراً ..

واندفع ضوء برتقالي باهت إلى داخل الحجرة
الصغيرة المظلمة .. تقدمت خطوة إلى الداخل ..
وصرخت من الدهشة !!



... أكثر من عشرين ثقباً فارغة لعيون عمياء !!
كانت تتجه نحوها .. حملقت فى فزع فى هذه الوجوه
المشوهة البشعة .. كانت أقنعة .. وأدركت أن رفين
كاملين مليئين بالأقنعة ، ولكنها دميمة .. وغريبة ..
حقيقية لدرجة أن أنفاسها قد احتبست فى حلقتها !
رأت قناعاً له شعر أصفر كالخيوط الطويلة .. يسقط
فوق جبهته الخضراء البارزة .. وتبرز من عقدة فى الشعر
رأس فأر أسود غزير الشعر .. وتلمع عيون الفأر وكأنها
جواهر مظلمة ! القناع المجاور به مسمار كبير مثبت فى ثقب
العين .. وتندفع منه دماء كثيفة لزجة .. تنساب فوق
خده .. قناع ثالث .. يبدو وكأن جلده يتساقط كاشف
تحتة العظم الرمادى ، ثم حشرة ضخمة ، ونوع غريب من
الخنافس .. يبرز بين أسنان متهاكة خضراء وصفراء ..
اختلط خوف «كارلى بـث» بالانفعال والفضول ..
تقدمت خطوة إلى الداخل .. وارتفع صوت صرير الأرض
الخشبية تحتها .. تقدمت خطوة أخرى لتقترب من الأقنعة

... أووه !

صرخت «كارلى بث» : وسحبت يدها بسرعة .. كان القناع يبتسم لها ، وعيناه البرتقاليتان تلمعان بشدة .. وظهرت شفاته وكأنهما تلتويان وراء أنيابه ! وشعرت بدوار .. ماذا يحدث هنا ؟! وبينما هى تتراجع إلى الخلف .. بعيدا عن الأرفف .. أدركت أن القناع لم يكن هو الذى أصدر الصرخة الغاضبة .. لقد جاءت من خلفها ..

واستدارت خلفها .. لترى صاحب المحل بملابسه السوداء يحملق فيها وهو يقف بالباب !

وعيناه تصدران الشرر .. وتدلى فمه وهو يزجر مهددا ! قالت «كارلى بث» : أه .. لقد ظننت .. وبدأت تنظر إلى الخلف .. إلى القناع .. مازالت تشعر بالحيرة .. وقلبها يدق بكل عنف فى صدرها ..

قال الرجل بصوت خافت .. ولهجة مهددة : أسف

الغريبة ، إنها تبدو وكأنها حقيقية .. مخيفة حقيقة .. التفاصيل الدقيقة فى الوجوه .. الجسد يبدو وكأنه مصنوع من اللحم الحى ، وليس من المطاط أو البلاستيك ! تخيلت «تشوك» و «ستيف» عندما يريان هذه الأقنعة وهى تخرج عليهما من الظلام ..

وتصورت مظاهر الرعب الهائل على وجهيهما .. وتصورتهما وهما يصرخان من الفزع ، ويهربان بعمرهما ! رائع .. رائع ! ..

تنهدت بعمق ، واتجهت إلى الأرفف .. واستقرت نظراتها على قناع قبيح على الرف الأسفل ..

كانت الرأس منبعجة .. صلعاء .. ولها جلد متعفن أصفر وأصفر .. أما عيناه الغائصتان فهما برتقاليتان مخيفتان .. تبدوان وكأنهما تلمعان .. وأنفه مفلطح ، محطم ، وكأنه هيكل أنف .. وشفاته مفتوحتان عن فتحة سوداء مظلمة .. تكشف عن أنياب حيوانية حادة !

ومدت يدها إلى هذا القناع الرهيب وهى تنظر إليه .. ولمست باشمئزاز جبهته المنبعجة !

وبمجرد أن لمست القناع .. أصدر صرخة مفاجئة !!

لأنك رأيت هذا .. وتقدم خطوة نحوها وعباءته تحتك
بالباب ! تساءلت «كارلى بث» .. ماذا سيفعل لى ..
وأطلقت صرخة فزع ..

تراجعت مبتعدة عنه .. ثم انبعثت منها صرخة ،
عندما استندت إلى الأرفف خلفها !

وتصاعدت أصوات وضجة من الأقنعة وكأنها تضج بالحياة !
ونجحت أخيرا فى أن تنطق .. قالت : ماذا .. ماذا
تقصد؟ لقد كنت .. كنت !

قال الرجل برقصة : إننى أسف لأنك رأيت هذه
الأقنعة .. إنها ليست للبيع !

ومر بجوارها .. وأعاد أحد الأقنعة إلى مكانه .. بينما
تنهدت هى بعمق وراحة .. إنه لا يقصد بث الرعب فى
قلبي ! أنها التى تخيف نفسها !

وضعت يديها على صدرها .. وحاولت أن تجبر
ضربات قلبها لتعود إلى طبيعتها .. ووقفت فى جانب
ترقب صاحب المحل ، وهو يرتب الأقنعة ، ويمسكها بكل
عناية ، ويمشط شعورها برقبة بيد واحدة ، وبيده الأخرى
يزيح الغبار عن رؤوسها المنبعجة الدامية !

سألت «كارلى بث» : ليست للبيع؟ لماذا؟

أجابها وهو يبتسم فى وجهها : لأنها مخيفة أكثر مما
يجب !

قالت له : ولكنى أريد قناعا مخيفا جدا .. مثل هذا!
وأشارت إلى القناع الذى لمسته .. القناع ذو الفم
المفتوح .. والأنياب الحادة !

أزاح الرجل العباءة عن كتفه وقال : إنه مرعب أكثر
من اللازم !

اعترضت قائلة : ولكنه «الهالوين» !

قال : إن لدى قناع «الغوريلا» .. إنه مخيف أيضا ..
وسأعطيه لك بسعر خاص ! وأشار لها لتعود إلى الحجرة
الخارجية .. ولكنها هزت رأسها رافضة ، وعقدت
ذراعيها على صدرها بإصرار .. قالت : قناع «الغوريلا»
لن يخيف «ستيف» و «تشوك» !!

تغير تعبير الرجل ، وسألها بدهشة : من ؟

قالت : أصدقائى .. أريد هذا القناع .. إنه مرعب
جدا .. إننى أخاف تقريبا من لمسه .. لكنه رائع !

ردد الرجل وهو ينظر إليه : إنه مخيف .. مخيف ..
لا يمكننى تحمل هذه المسؤولية !

تدفق منها الكلام : إنه يبدو حقيقيا .. سوف يغمى

عليهما .. نعم .. أعلم ذلك .. ولن يحاولا إفزاعى مرة أخرى .. أبدا أبدا !

نظر الرجل إلى ساعته وقد نفذ صبره وقال : سيدتى الصغيرة .. يجب أن تحسمى أمرك .. إننى حقيقة رجل صبور ، لكن ..

توسلت إليه قائلة : من فضلك .. من فضلك اسمح لى بشرائه .. انظر ..

وأخرجت من جيبها النقود التى أحضرتها معها .. - سيدتى .. إننى !

قالت وهى تضع النقود فى يده : هاهى .. ثلاثين دولارا .. إنها كافية .. أليس كذلك ؟

قال : إنها ليست مسألة نقود .. إن هذه الأقنعة ليست للبيع !

وتنهذ بغیظ . وبدأ فى التحرك للخروج من الحجرة .. وأسرعت «كارلى بى» وراءه وهى تتوسل إليه .. من فضلك .. أرجوك .. إننى فى حاجة إليه .. حقيقة أحتاج هذا القناع !

قال مصرا وهو يشير إلى الأرفف : هذه الأقنعة حقيقية إلى درجة كبيرة .. إننى أحذرك ..

قالت : من فضلك .. أرجوك !

أغمض عينيه وقال : ستكونين أسفة على ذلك !

صاحت بمرح .. وقد شعرت أنه قد بدأ يستسلم : لا .. لا .. لن يحدث .. أنا متأكدة !

فتح عينيه ، وهز رأسه ، وشعرت بأنه يتحاور مع نفسه .. أخيرا ، تنهد مستسلما . ووضع النقود فى جيبه .. ثم ، وبغناية .. ناولها القناع .

صرخت : شكرا .. وجذبت القناع بحماس من يديه : رائع .. رائع !

أمسكت القناع من أنفه المفلطح .. شعرت به ناعما .. ولدهشتها كان أيضا دافئا .. صاحت وهى تجرى إلى الخارج ممسكة القناع فى يدها : أشكرك مرة أخرى !

نادى عليها الرجل : هل تريدین حقيبة للقناع ؟

ولكنها كانت قد غادرت المحل بالفعل .. وعبرت الطريق .. وبدأت فى الجرى فى اتجاه بيتها !

كانت السماء سوداء .. لا تظهر بها نجمة واحدة .. والشارع رطب لامع بتأثير المطر !

وقفت تحت أحد أعمدة الإنارة فى الطريق ، وأمسكت

القناع من أذنيه المنقطة بيديها الاثنتين .. كان يبتسم لها
ابتسامته البشعة .. وقد تدلت صفوف أسنانه فوق
شفتيه السميكتين المطاطيتين! عندئذ .. وضعته بعناية
تحت ذراعها .. وجرت باقى الطريق !

ووصلت إلى بداية ممر بيتها .. حملت فى منزلها ..
كانت النوافذ الأمامية كلها تلمع بالضوء .. والمصابيح
تلقى بأنوارها البيضاء على عشب الحديقة !

١٠
... تسلفت «كارلى بث» فى صمت ، من الباب
الخارجى .. وألقت بمعطفها على أرض صالة المدخل ..
سارت على أطراف أصابعها ، وهى تمسك القناع فى يدها ..
وأخذت تنصت بتركيز .. «نواه» .. أين أنت ؟ أين أنت أيها
الولد الشقى ! كان دائما يتباهى بأنه أكثر منها شجاعة .. ودائما
يضع الحشرات فى ظهرها .. والشعابين المطاطية فى فراشها ..
سمعت صوت خطوات فوق رأسها .. لا بد وأنه فى
حجرفته .. ربما يحاول ارتداء ملابس «الهالوين» الآن ..
لقد قرر فى اللحظة الأخيرة أن يتنكر فى ملابس
«صرصار» واندفعت مسر «كالدويل» فى كل مكان فى
البيت ، لتساعده على التنكر !
توقفت أسفل السلم ، كانت الموسيقى الصاخبة ترتفع
فى حجرة «نواه» !

أمسكت القناع من رقبته المطاطية ، رفعت به عناية فوق
رأسها .. ثم جذبته ببطء إلى أسفل ! لدهشتها كان دافئا

من الداخل .. وضغط على رأسها أكثر مما تخيلت ،
وكانت له رائحة غريبة ..

نوع من روائح الأشياء القديمة .. مثل رائحة الجرائد
الرطبة والتي ظلت سنوات طويلة في مخزن عميق !
وجذبتة إلى أسفل ، حتى وصلت عيناها إلى ثقبى
القناع .. ثم ربت وضع الرأس الأصلع المنبعج فوق
رأسها .. وأخيرا جذبت الرقبة إلى أسفل !

- لقد كان على أن أثبتة أمام المرأة .. لا أستطيع أن
أرى إذا كان جيدا ؟

وكانت تشعر بالقناع يضغط على رأسها بشدة ..
وارتفع صوت صدى أنفاسها يتردد من خلال الأنف
المفلطح .. وأجبرت نفسها على تجاهل الرائحة القديمة
التي احترقت أنفها !

تشبثت بسور السلم الداخلى بقوة .. وهى تتسلل
صاعدة السلالم .. كان من الصعب عليها أن ترى
درجات السلم .. وهكذا اضطرت إلى الصعود درجة
واحدة بعد أخرى .. وببطء تام !

عندما وصلت إلى نهاية السلم .. توقفت الموسيقى ..
انسلت بهدوء ووقفت أمام باب حجرة «نواه» !

دست رأسها من باب الحجرة الصغيرة .. كان «نواه»

يقف أمام المرأة .. يحاول تثبيت الملابس التنكرية ،
خاصة رأس «الصرصار» !

صاحت «كارلى بث» : «نواه» .. لقد أتيت إليك !
ولدهشتها الشديدة جاء صوتها خشنا وخافتا ..
وعميقا .. لم يكن صوتها على الإطلاق !
استدار «نواه» : هاه !

صرخت بصوتها المشروخ العميق .. الشيطاني :
«نواه» .. لقد وقعت فى قبضتى !
- لا ..

أطلق شقيقها صرخة اعتراض .. وحتى تحت الألوان
التي صبغ بها وجهه ، استطاعت «كارلى بث» أن ترى
امتقاع وجهه !

اقتحمت الحجرة .. مادة يديها أمامها .. وكأنها
تستعد للقبض عليه !

- لا .. أرجوك ! من أنت؟ كيف .. كيف دخلت هنا !
وأطلق صرخات خوف متتالية رهيبة ! وفكرت هى
بسعادة : إنه حتى لم يعرفنى ! إنه خائف حتى الموت !
ترى بما يخاف من الوجه المفزع .. أم من الصوت
الرهيب؟ أم من كليهما ؟!!

صرخت : لقد أمسكت بك ! وشعرت بدهشة كبيرة
لصوتها الخفيف الذى يخرج من داخل القناع !

... صرخت «كارلى بث» وهى تشد القناع بكلمات
يديها : ما هذا .. ماذا يحدث !

صاح «نواه» : كفى .. توقفى .. كفى مزاحا
يا «كارلى بث» .. إنك تخيفينى !

كان صوته غاضبا .. ولكن عينيه تكشفان خوفه !
قالت بصوتها المفزع .. الخشن :

إننى لا أمزح .. حقيقة لا أستطيع خلعه !

صاح شقيقها : اخلعيه .. كفاك عبثا !

بمجهود كبير ، نجحت «كارلى بث» فى وضع أصابعها
تحت رقبة القناع .. ثم جذبتة بعيدا عن بشرتها ..
ورفعته فوق رأسها ! وصاحت : يا ه ه !

كان الهواء عذبا وباردا .. وأطلقت شعرها وراءها ..
ثم .. وبمرح ألقت بالقناع إلى «نواه» قالت وهى تبتسم
له : قناع رائع .. أليس كذلك ؟

وتوسل «نواه» : لا .. من فضلك .. يا ماما .. يا
ماما .. أنقذونى ..

وأسرع وهو يرتعد إلى فراشه .. وقرون الصرصار
ترتعش فى خوف : ماما .. النجدة !

وانفجرت «كارلى بث» ضاحكة .. وجاء الضحك
كالزمجرة الرهيبة .. وصاحت فيه : ياغبى .. إنه أنا ..
أيها القطعة الجبانة المذعورة !

نظر إليها مبهورا ، وهو مازال وراء سريره .. وقال : هاه !
أعلنت «كارلى بث» فى صوت خشن : إنه أنا أيها
الغبى .. ألم تعرف بنطلونى الجينز ، أو السويتر الذى ارتديه ؟
همس : ولكن .. وجهك .. أهذا قناع ؟ ! لقد
أخافنى حقا .. أقصد ..

أمسكت «كارلى بث» بأسفل القناع محاولة خلعه عن
وجهها .. كان ساخنا .. لزجا .. وكانت تلهث بصوت مرتفع !
وأخذت تجذب أسفل القناع بكل قوتها .. ولكنه لم
يتحرك من مكانه !

حاولت أن تجذبه من الأذنين .. أيضا .. دون
فائدة .. ثم جذبت من أعلا الرأس ..

ولكنه أيضا لم يتزحزح من وضعه ..

وصرخت : آه .. كارثة .. إنه يكتم أنفاسى !!

ترك القناع يسقط على فراشه .. ثم تردد قليلا قبل أن يلتقطه وأخذ يتفحصه .. سألها وهو يضع إصبعه بين أسنان القناع : من أين أتيت به ؟

قالت : من المحل الجديد .. ومسحت العرق عن جبينها .. إنه حار جدا من الداخل !

دفع إصبعيه في تجويف العينين وسألها : هل يمكن أن أجربه ؟

قالت بحدة : ليس الآن .. لقد تأخرت .. وضحكت وواصلت : لقد أصابك خوف قاتل !

قذف القناع إليها وقال غاضبا :

كنت أظاهر بالخوف .. ولكنني عرفت أنه أنت !

أجابت وهي تغمز بعينيها :

آه .. ها .. طبعاً .. ولذلك صرخت كالجنون !

قال : لم أصرخ .. كنت فقط أشترك معك في التمثيلية ! من أجلك !

تممت : آه .. فعلاً .. وتحولت للخروج وهي تمسك القناع في يدها !

ناداها «نواه» سائلا :

كيف استطعت تغيير صوتك بهذه الطريقة ؟ !
توقفت «كارلى بى» ونظرت إليه ، وقد اختفت ابتسامتها ، وحلت محلها الحيرة ..

قال «نواه» وهو ينظر إلى القناع : إن صوته هو أكثر ما يخيف في الموضوع .. كيف فعلت هذا ؟

فكرت طويلا ثم قالت : لست أدري .. حقيقة لست أدري ! ولكن .. عندما عادت إلى غرفتها .. عادت إليها ابتسامتها .. لقد نجح القناع .. نجح نجاحا مذهلا !

جلست على سريرها .. نظرت إلى الساعة .. لم يبق سوى بضع دقائق على موعد لقائها مع أصدقائها أمام منزل «سابرينا» .. ولكنه وقت كاف لتفكر في أكثر الطرق بشاعة لتمنحهم رعب العمر كله !

ومرت بأصابعها على أذن القناع المنقطعتين .. وفجأة .. جاءتها الفكرة !

... أسرعت «كارلى بث» تحضر المكنسة القديمة من
دولاب التنظيف .. وأزالت من عليها الغبار .. واختبرت
اليدين الخشبية الطويلة .. عظيم .. إنها جيدة كما تريد ..
تأكدت من وجود أمها فى المطبخ .. كانت متأكدة أن
والدتها لن توافق على ما تفعله ، وأنها تعتقد أن «كارلى
بث» سوف ترتدى ريش البطة هذا المساء !
تسللت فى صمت .. وعلى أطراف أصابعها إلى غرفة
المعيشة .. وتناولت بيدها التمثال الذى صنعتها أمها من
البلاستيك الباريسى وهى تحدث نفسها .. إنه حقا يشبهنى
تماما .. وكأنه إنسان يتمتع بالحياة .. إن أمى عبقرية موهوبة!
وضعت التمثال على عصا المكنسة .. كان يتحرك بسهولة !
انتقلت إلى مرآة الصالة .. يبدو وكأننى أحمل رأسى
على عصا .. نظرت إليه بإعجاب .. وملأت وجهها
ابتسامة كبيرة .. ولمعت عيناها بمرح وسعادة! رائع !
وضعت العصا بالرأس إلى جانب الحائط .. وأمسكت

بالقناع .. مرة أخرى اقتحمت الرائحة صدرها .. تسللت
إلى رثتيها .. وأحاطت بها حرارة القناع !
وأمسك القناع بشدة بجذعها بمجرد أن لبسته ..
ورفعت رأسها إلى المرأة .. وشعرت تقريبا بالخوف ..
وفكرت .. إنه يبدو كالوجه الحقيقى .. وتظهر عيناى
وكأنها جزء منه ، وليست عيناى تنظران من فتحاته ..
وفتحت الفم البشع .. الخفيف إلى أعلا وأسفل أكثر من
مرة .. وأدركت أنه تماما مثل الفم الحقيقى !
إنه لا يبدو وكأنه قناع .. أبدا !
إنه يظهر كوجه حقيقى .. وجه مشوه .. مفرع !
واستعملت يديها الاثنتين فى تصحيح وضع الرأس
المنبعجة على جبينها .. وغطت بها شعرها !
رائع .. وشعرت بانفعالها يتزايد .. ويتزايد رائع حقا !
كان هذا هو قناعها المنشود .. الكامل .. كيف حاول
صاحب المحل أن يمتنع عن بيعه لها ، إنه أكثر الأقمعة
دمامة .. وبشاعة .. وباعثا للخوف ..
وقالت لتجرب الصوت الرهيب : يووو .. إننى مستعدة !
والتقطت المكنسة .. وعملت على استقرار التمثال
فوقها .. واتجهت إلى الباب !
وجاء صوت أمها .. أجبرها على التوقف «كارلى بث» ..
انتظرى .. أريد أن أرى شكلك وأنت فى ملابس البطة !

تجمدت «كارلى بث» بالقرب من الباب .. كانت
تسمع صوت أقدام أمها وهي تقترب .. ونادت مسر
«كالدويل» : دعيني أرى شكلك يا عزيزتى .. هل
وجدت البذلة مناسبة لك !

خافت «كارلى بث» أن تفزع أمها !!
وقالت بصوتها الغليظ الكريه : لقد تأخرت يا أمى ..
إننى على عجل .. سأراك فيما بعد !
وجذبت الباب لتفتحه !

اقتربت أمها .. وظهرت فى الصالة وهي تقول : انتظرى
ثانية واحدة .. أريد أن أرى البذلة الريش وأنت ترتدينها !
زمجرت «كارلى بث» : إتنى أغرق .. لقد أمسكت به !
وارتفع رنين جرس التليفون .. وارتفع صدى صوته
فى قناع «كارلى بث» !

استدارت أمها .. وعادت إلى المطبخ : من الأفضل أن أجيب

على التليفون .. ربما كان والدك يتحدث إلينا من «شيكاغو» .
واختفت فى المطبخ قائلة : سأراك فيما بعد .. «كارلى بث» ،
كونى حريصة .. اهتمى بنفسك .. هل سمعت ؟ !

فى راحة .. تنهدت «كارلى بث» من أعماقها ..
وازنت الرأس على العصا .. وأسرعت تخرج من الباب ..
أغلقت وراءها .. وأسرعت تقطع ممر الحديقة جريا ..
كان مساء صافيا .. باردا .. سطع ضوء نصف قمر
باهت على الأشجار الخالية من الأوراق .. وتناثرت
الأوراق المتساقطة حول ساقها وهي تسرع إلى الطريق ..
وكانت الخطة المرسومة تبدأ بلقائها مع «ستيف»
و «تشوك» أمام منزل «سابرينا» ..

وها هى متلهفة لهذا اللقاء .. لا تقوى على الانتظار !
أخذت رأس التمثال تتقافز فوق العصا وهي تجرى ..
ورأت المنزل عند الناصية ، وقد زينته أصحابه
«للهاووين» .. الأنوار البرتقالية تشع فوق السلم .. بينما
وضعوا تمثالين ضاحكين من القرع بجوار الباب .. ونموذجا
من ورق الكرتون لهيكل عظمى فى نهاية ممر المنزل !
فى ليالى «الهاووين» السابقة ، كانت دائما تشعر بالخوف ..
فقد اعتاد أصدقائها على القيام بالحيل الماكرة عليها ..

حسنا .. هذا العام لن تكون هي التي تصرخ .. هذا
العام سأكون أنا من يجعلهم جميعا يصرخون !

يقع منزل «سابرينا» فى نهاية المبنى .. وأسرعت
«كارلى بث» فى اتجاهه ، وتلاعبت أغصان الشجر العالية
فوقها .. واختفى نصف القمر وراء سحابة ثقيلة .. وساد
الظلام الأرض ..

اهتزت الرأس فوق ذراع المكنسة .. وكادت تسقط ..
أنزلت «كارلى بث» العصا .. وثبتت التمثال جيدا .. كانت
عيناه تحملقان إلى الأمام وكأنهما تبحثان عن المشاكل .. فى
الظلام .. بدا التمثال وكأنه حقيقيا .. ومع تحرك ظلال
الأغصان أثناء سيرها ، ظهرت العينان والفم وكأنها تتحرك !

وسمعت ضحكات .. فنظرت إلى الجهة الأخرى من
الطريق .. على ضوء فانوس خافت .. رأت مجموعة من
اللاعبين فى «الهالوين» .. أحدهم فى ملابس سلاحف
النينجا والثانى كالشبح وآخر على شكل مهرج جسمه من
ورق القصدير .. وأميرة ترتدى الملابس الوردية .. كانوا
أطفالا صغارا وقد وقفت اثنتان من أمهاتهم تراقبانهم ..

أخذت تنظر إليهم .. حتى تناولوا حلواهم .. ثم
انصرفوا .. بعدها سارت بقية الطريق إلى بيت

«سابرينا» .. صعدت السلالم الأمامية .. ووقفت فى
مثلث من الضوء الصادر عن مصباح فوق الباب ..
سمعت أصواتا داخل المنزل .. صوت «سابرينا» تعرض
شيئا على أمها .. وصوت التليفزيون فى حجرة المعيشة !

أصلحت «كارلى بث» من وضع القناع بيدها الخالية ..
وتأكدت من وجود فتحة الفم بأنيابها الدامية فى مكانها
الصحيح .. ثم ثبتت وضع التمثال جيدا على ذراع المكنسة !
مدت يدها لتدق جرس باب منزل «سابرينا» .. ثم
توقفت ..

سمعت أصواتا وراءها ..

تحولت .. ودققت النظر فى الظلام .. رأت ولدين فى
ملابس تنكرية يقتربان .. ويدفعان بعضهما فى مرح ..
«تشوك» و «ستيف» !

فكرت وهى تطير من الفرح .. لقد وصلت فى الوقت
المناسب تماما !

هبطت السلم .. وأسرعت تختفى وراء بعض
الأشجار ، وفكرت بلهفة : حسنا .. هيا أيها
الأصدقاء .. استعدوا للرعب القادم !!

... أخرجت «كارلى بث» رأسها من وراء الشجر ..
كان الولدان فى منتصف الممر الموصل إلى المنزل .. كان
الظلام حالكا .. لم تستطع أن ترى ملابسهما
التنكرية .. لكن أحدهما كان يرتدى معطفا طويلا وقبعة
كبيرة ولم تتمكن من رؤية الثانى ..

أخذت نفسا عميقا .. واستعدت للانقضاض
عليهما .. وأحكمت قبضتها على عصا التمثال ..

وارتفع صوت تنفسها وهو يندفع من الأنف المفلطح ..
كان الولدان يسيران ببطء .. يدفع كل منهما الآخر
بالكتف كما يحدث فى لعب الكرة ..

واتخذتا طريقهما إلى مدخل الباب .. وقال أحدهما
للآخر شيئا - لم تتمكن من سماعه - فانطلق الثانى
يضحك من الأعماق ! ها .. ها .. ها ..

ظلت تنظر إليهما خلسة فى الظلام .. حتى وصلا
قريبا من الأشجار التى تختفى وراءها ..
- حسنا .. الآن .. أعلنت فى صمت !
رفعت ذراع الكنيسة بالرأس الذى فوقها .. ثم قفزت
خارجا ..

صرخ الولدان من المفاجأة ..
استطاعت أن ترى عيونهم السوداء وهى تتسع رعبا ..
وتحملك فى قناعها !
وأصدرت زئيرا وحشيا من حلقها .. عواء رهيبا ..
حتى هى خافت منه !

ومع سماعهما للصوت .. صرخ الولدان مرة أخرى ..
واحد منهما سقط تقريبا على ركبتيه فى الممر . ونظرا
إلى الرأس التى تهتز فوق ذراع الكنيسة .. وكأنها تنظر
إلى أسفل ، وتحملك فيهما .. عواء آخر .. خرج من حلق
«كارلى بث» بدأ خافتا .. وكأنه قادم من مكان بعيد ..
ثم اخترق الهواء .. عميقا .. خشنا .. بشعا .. وكأنه
زئير حيوانات غاضبة !

وصرخ أحد الولدين : لا لا لا !
وصاح الثانى : من أنت ؟ اتركنا وحدنا !

سمعت «كارلى بث» صوت أقدام سريعة فوق ورق
الشجر الميت على المسر ، نظرت إلى فوق ، رأت سيدة
ترتدى معطفا ضخما .. تجرى إليها مسرعة ..

صاحت السيدة : هيه .. ماذا تفعل ؟ كان صوتها
غاضبا .. وثائرا .. هل تخيف أطفالى ؟

- هاه .. ابتلعت «كارلى بث» ريقها بصعوبة ، أدارت
عينيهما تتفحص الولدين المذعورين !

وأدركت على الفور أنهما ليسا «تشوك» ولا «ستيف» !
وضعت السيدة يديها على كتفى الولدين وسألتهما :
هل أنتما بخير ؟!

أجاب الولد ذو المعطف والقبعة : نعم يا أمى .. إننا
بخير !

كان الولد الآخر قد طلى وجهه باللون الأبيض ،
ووضع أنفا أحمر اللون مثل المهرج ..

وقال لأمه دون أن ينظر إلى «كارلى بث» : إنها ..
قفزت علينا .. تريد أن تخيفنا !

استدارت السيدة إلى «كارلى بث» ، ونظرت إليها
غاضبة ، ورفعت إصبعها فى وجهها مهددة :

أليس لديك ماتفعلين أفضل من إرهاب طفلين
صغيرين .. لماذا لاتختارين شخصا فى مثل عمرك !

كان من الطبيعى أن تعتذر «كارلى بث» ، وأن تشرح
للسيدة أنها كانت تقصد اثنين آخرين ، ولكن .. لأنها
تختفى وراء هذا القناع المرعب .. وبهذا الصوت غير
المتوقع الذى صدر منها ، فإنها لم تستطع أن تعتذر ..

لقد شعرت .. بالغضب .. ولم تعرف لماذا ؟ وقالت :
ابعدوا بعيدا ! وأخذت تحرك عصا الكنيسة مهددة ..
وكانت الرأس - رأسها .. تحمق فى الولدين المشدوهين !
قالت الأم بصوت يمتلئ بالثورة والغضب : ماذا تقولين ؟!
ردت «كارلى بث» بصوتها الخفيف .. وبطريقة مرعبة ،
أقول .. ابعدوا بعيدا عن هنا !

عقدت الأم ذراعيها على صدر المعطف الثقيل ..
وضاقت عينها وهى تتفحص «كارلى بث» وسألت : من
أنت ؟ ماهو اسمك ؟ هل تسكنين قريبا من هنا ؟

قال الولد المتنكر كالمهرج وهو يجذب أمه من
معطفها : أمى .. دعينا نرحل !

وتوسل شقيقه : نعم .. هيا بنا !
وزمجرت «كارلى بث» : ابتعدوا ! إننى أنذركم !

... سوف أمضغها قطعة .. قطعة .. سأنزع جلدها
وتوترت عضلاتها .. وانحنت إلى أسفل .. واستعدت للهجوم !
لكن .. قبل أن تبدأ حركتها الأولى .. جذب الولدان
أمهما بعيدا !

- هيا بنا يا أمي !

- نعم .. هيا بنا نرحل .. إنها مجنونة !

- نعم .. أنا مجنونة .. مجنونة .. مجنونة ..

وترددت الكلمة .. وأخذت تدور في عقل «كارلى
بث» وازدادت حرارة القناع .. وتزايد ضغطه عليها !
ونظرت إليها السيدة نظرة أخيرة .. باردة .. ثم
استدارت .. وقادت ولديها بعيدا عن الممر .. ونظرت
«كارلى بث» وراءهما .. وهى تلهث بعنف! وهاجمتها
رغبة عنيفة لمطاردتهم .. ولتخيفهم حقيقة !

لكن صرخة عالية جعلتها تتوقف .. وتستدير
خلفها .. كانت «سابرينا» تقف على السلم الأمامى ،

وقفت السيدة ثابتة فى مكانها .. ويداهما معقودتان
بشدة على صدرها .. وعيناها تضيقان وهى تنظر إلى
«كارلى بث» : لا يمكن أن يعطيك «الهالوين» الحق فى ..
جذبها المهرج بقوة أكثر : هيا يا أمي .. نريد أن
نحصل على بعض الحلوى ! هيا بنا !

وقال الثانى وكأنه يبكى : سوف يضيع الوقت كله
هنا !

كانت «كارلى بث» تتنفس بصعوبة ، وتخرج أنفاسها
من القناع بصوت مسموع ..

حدثت نفسها : إننى كالحىوان .. ماذا يحدث لى ؟
وشعرت بغضبها يتزايد ، وأنفاسها تتردد بعنف داخل
القناع .. ووجهها يشتعل من الحرارة .. واشتد الغضب فى
صدرها .. وارتعش جسدها كله ، وشعرت أنها ستنفجر ..
وقررت : سوف أمزق هذه المرأة قطعا .. قطعا !!

وهي تمسك بالباب .. وقد فتحت فمها في دهشة ..
 وصرخت وهي تنظر بشدة في الظلام : من هناك ؟ !
 كانت «سابرينا» متنكرة في ملابس المرأة القطة ..
 ترتدى ملابس قطة من اللون الفضي والرمادي .. وعلى
 رأسها قناع فضي .. وقد جمعت شعرها الأسود وراء
 رأسها .. وعيناها تتركز على «كارلى بث» .
 قالت «كارلى بث» وهي تقترب : ألا تعرفين من أنا ؟
 رأيت الخوف في عيني «سابرينا» ، والتي أمسكت الباب
 بقوة ، ووضعت قدما داخل المنزل والأخرى خارجه ..
 - سابرينا .. ألم تتعرفى على شخصيتى ؟ !
 صرخت «سابرينا» ، ووضعت يدها على فمها عندما
 رأت التمثال على يد المكنسة : «كارلى بث» ..
 زمجرت «كارلى بث» : «سابرينا» .. إنها أنا !
 واصلت «سابرينا» تفحصها لها .. ثم قالت أخيرا :
 القناع .. إنه رائع .. حقيقة .. رائع .. مخيف جدا !
 قالت «كارلى بث» وهي تقترب تحت الضوء : إن
 ردائك يعجبني جدا !
 رفعت «سابرينا» عينيها إلى التمثال وقالت : هذا
 الرأس .. إنه حقيقى .. من أين أتيت به !
 قالت مازحة : إنه رأسى الحقيقى !

ظلت «سابرينا» تحمق فيه .. ثم قالت : متى رأيت
 هذا التمثال .. لأول مرة .. إنه ..
 قالت «كارلى بث» : لقد صنعتها أمى فى مدرسة الفن !
 قالت «سابرينا» وهي ترتعد : لقد تصورت أنه
 حقيقى ..
 وتحولت «سابرينا» تنظر إلى القناع : انتظري حتى
 يرى «ستيف» و «تشوك» تنكرك !
 فكرت «كارلى بث» : لا أستطيع الانتظار .. ثم
 قالت : أين هما ؟
 ردت «سابرينا» : لقد اتصل «ستيف» .. قال أنهما
 سيتأخران لأنه سيصحب شقيقته الصغرى فى جولة
 «الهالوين» .. ثم يلحقان بنا !
 تنهدت «كارلى بث» .. وشعرت بخيبة الأمل !
 اقترحت «سابرينا» : مارأيك فى أن نبدأ بدونهما ، ثم
 يلحقان بنا !
 أجابت كارلى بث : حسنا .. موافقة !
 أخذت «سابرينا» تثرثر .. وتحكى ماحدث لها من
 مشاكل للحصول على ملابس القطة .. أول مرة وجدت
 البذلة طويلة من عند الساق .. قصيرة فى جهة أخرى ..

وهكذا اضطرت لإعادتها ..

ظلت «كارلى بث» هادئة .. لم تستطع أن تخفى ما أصابها من إحباط لعدم حضور «تشوك» و «ستيف» كما كان مخططا من قبل ..

وأخذت تتساءل : ماذا يحدث لو أنهما لم يلحقا بنا؟ ماذا يحدث لو أنهما لم يحضرا نهائيا !

إن هدفها الرئيسى هذه الليلة .. هو مقابلة «ستيف» و «تشوك» كما خططت .. ثم دفعهم إلى الرعب والذعر .. حتى يصلوا إلى الموت رعبا !

وقدمت لها «سابرينا» حقيبة من حقائب البضائع لتضع فيها الحلوى التى ستجمعها .. أمسكتها بيدها الخالية .. وناضلت بيدها الأخرى حتى تظل الرأس ثابتة ومستقرة فوق يد المكنسة !

«سابرينا» : من أين اشتريت قناعك؟ لم تصنعه لك أمك طبعاً؟ هل ذهبت إلى محل الهدايا الجديد؟ هل يمكن أن ألمسه ؟

كانت «سابرينا» ثرثارة .. لكن هذه الليلة .. ضربت الرقم القياسى فى الثرثرة التى لا تنتهى !

أطاعت «كارلى بث» وتوقفت حتى تتمكن صديقتها من لمس القناع ..

وهتفت : ياه .. إنه يكاد يكون لحماً !

من أى مادة صنع هذا القناع ؟ إنه ليس جلدا حقيقيا ؟

أليس كذلك؟ إنه من المطاط .. نوع من المطاط .. صحيح ؟

همست «كارلى بث» : أظن ذلك ؟

«سابرينا» : إذن .. لماذا يبدو ساخنا هكذا؟ هل هو مريح فى وضعه على الرأس ؟

أظن أنك تتصيبين عرقا !

واجتاحت «كارلى بث» موجة من الغضب العارم .. ألقت من يديها الحقيبة ، وعصا المكنسة .. وصرخت بصوت كالعواء : اخرسى .. اصمتى .. اصمتى !!

ثم أطلقت نبرة غاضبة ، وقبضت على عنق «سابرينا» بيديها الاثنتين .. وبدأت تضغط عليها .. وتخنقها !!

... صرخت «سابرينا» من الصدمة ، وقاومت لترجع إلى الخلف ، وتجذب نفسها من قبضة «كارلى بث» وصرخت وقد سال لعابها : «كارلى بث» !! نظرت «كارلى بث» إلى صديقتها فى رعب .. ودهشة .. وتساءلت : ماذا حدث لى .. لماذا أفعل ذلك ؟!!

دلت «سابرينا» رقبتها بيدها ذات القفاز الفضى ، وعبست فى وجه صديقتها وسألتها : هل كنت تمزحين؟ لقد كدت أموت رعبا !

ضحكت «كارلى بث» مرة أخرى .. وقالت وهى تشير إلى القناع : أحاول أن أبقي فى الشخصية .. أن أكون متفقة مع شكلى .. ها .. ها .. طبعاً يجب أن أخيف الناس .. إننى أحب ذلك .. وكما تعرفين ، عادة أكون أنا التى تخاف .. وترتعد من الخوف ! والتقطت الحقيبة .. والتمثال .. وأصلحت وضعه

على قمة يد المكنسة .. ثم أسرع إلى الممر المؤدى إلى أقرب منزل .. وكانت أضواؤه جميلة .. وقد وضع رايات «الهالوين» على النافذة الأمامية !

سألت «كارلى بث» نفسها وهى تضغط على جرس الباب : ترى .. هل صدقت «سابرينا» أننى كنت أمزح؟ ولماذا فعلت ذلك؟ لماذا شعرت فجأة بكل هذا الغضب؟ لماذا هاجمت صديقتى المفضلة ؟

وقفت «سابرينا» بجوارها فى اللحظة التى فتح فيها الباب طفلان أشقران صغيران .. ولد و بنت .. ووقفت وراءهما أمهما ! صاحت «سابرينا» و «كارلى بث» فى وقت واحد : عيد سعيد !

قالت الأم لطفليها وهما ينظران إلى القناع : أوه .. إنه قناع مخيف !

وسأل الولد «سابرينا» : ماهو المقروض أن تكونى؟ قطعة؟ ابتسمت له «سابرينا» وقالت : مياو .. مياو .. أنا السيدة القطعة !

صاحت البنت الصغيرة : إننى لا أحب القناع الثانى ! أكدت لها أمها : إنه مجرد قناع ظريف !

أصرت الصغيرة : إنه مخيف .. يخيفنى كثيرا ! انحنى «كارلى بث» فى مدخل البيت .. وتقدمت

بشكلها البشع قريباً من الفتاة الصغيرة ، وزمجرت لها :
سوف أكلك .. أكلك ؟ !

صرخت الصغيرة ، واختفت داخل المنزل .. وحملق
الصغير في وجه «كارلى بث» ، وأسرعت الأم تضع
أصابع الحلوى في حقائبها .. وقالت برقة :
لم يكن من الواجب أن تبشى فيها الرعب .. سوف
تصاب بالكوابيس !

وبدلاً من أن تعتذر .. تحولت «كارلى بث» إلى الطفل
الصغير ، وقالت بصوتها الكريه الخفيف :
سوف أكلك أنت أيضاً ..

اعترضت الأم : هيه .. توقفي !
ضحكت «كارلى بث» ضحكة رهيبة .. من أعماق
حلقها .. وقفزت من السلم !!

سألته «سابرينا» وهما يسيران في الطريق : لماذا
تفعلين هذا ؟! لماذا ترعبين هؤلاء الأطفال بهذا الشكل ؟ !
ضحكت «كارلى بث» وقالت : ليس أنا .. إنه القناع
الذى يدفعنى لهذا !

تظاهرت بأنها تمزح .. ولكن الفكرة أثارت قلقها !
في المنازل التالية .. تركت «سابرينا» تتقدم ..
واختفت وراءها .. وعند واحد من هذه المنازل ، قابلها

رجل فى ملابس ممزقة .. تظاهر بالخوف من القناع ،
وأصرت زوجته على أن تدخل الفتاتان البيت حتى
تشاهد الجدة العجوز ملابسهما المدهشة !

وزمجرت «كارلى بث» بصوت عال .. ولكنها تبعت
«سابرينا» إلى الداخل .. تفرست فيها السيدة العجوز
من فوق كرسيها المتحرك .. ونبحت «كارلى بث» فى
وجهها ، ولكن لم يبد عليها أى تعبير !

فى طريقهما إلى الخارج .. قدم لهما الرجل تفاحة
خضراء لكل منهما .. انتظرت «كارلى بث» حتى وصلا
إلى الطريق .. ثم استدارت .. وقذفت بكل قوتها
التفاحة فى اتجاه منزل الرجل .. وارتفع صوت ارتطام
التفاحة بنافاذة الحائط بجوار الباب الأمامى !

قالت «كارلى بث» لنفسها : لا .. إننى لست هذه
الفأرة المسكينة الخائفة .. هذه الليلة على الأقل !
ثم وبصوت مرتفع قالت أمرة صديقتها : اعطنى هذه!
وأخرجت التفاحة من حقيبة «سابرينا» !
اعترضت «سابرينا» : هيه .. توقفي !

لكن «كارلى بث» مدت يدها ، وقذفت التفاحة
بقوة .. فأصدرت رنيناً وهى تصطدم بالسور !

أخرج الرجل ذو الملابس الممزقة رأسه من الباب
وصاح : هيه .. ماذا يحدث ؟!

صرخت «كارلى بث» : اجرى !

وجرت الفتاتان .. بكل سرعتهم ، حتى تركتا
المبنى .. ولم تتوقفا حتى غاب المنزل عن الأنظار !

قبضت «سابرينا» على كتفى «كارلى بث» تعلقت
بها وهى تحاول السيطرة على أنفاسها ..

وقالت وهى تلهث : إنك مجنونة ! حقيقة مجنونة !

قالت «كارلى بث» ضاحكة : مجنونة صديقة لمجنونة !

وضحكت الاثنتان !

فحصت «كارلى بث» المبنى كله بحثا عن «ستيف»
و«تشوك» ، رأت مجموعة صغيرة من الأولاد فى ملابسهم
التنكرية يقفون عند الناصية ، لكن .. لا أثر للولدين !

رأت مجموعة من المنازل الصغيرة المتشابهة .. وقد اصطفت
فى صفوف على جانبي المبنى .. اقترحت على «سابرينا»
الذهاب إليها .. وقالت : سوف نحصل على مزيد من الحلوى !

نظرت إليها صديقتها فى شك وقالت : «كارلى
بث» .. إنك لا تحبين الحلوى !

لكن «كارلى بث» كانت تجرى فعلا على الممر إلى
المنزل الأول ، وتمثالها يهتز بوحشية فوقها على يد المكنسة !

قالت لنفسها وهى تتقبل الحلوى من سيدة مبتسمة :
إنها ليلتى !

عبرت الطريق .. رأت أربعة من الأولاد ، الذين
يشاركون فى العيد .. كانوا يتصاحكون وهم يقتربون من
منزل به مصباح عند الباب ..

غاصت «كارلى بث» فى الظلام .. وسمعت
أصواتا .. أصوات أولاد .. «تشوك» و «ستيف» ؟

لا .. الأصوات غير معروفة لها .. كانوا يتناقشون
حول رغبة أحدهم فى الذهاب لإحضار أحد أصدقائه !

فكرت «كارلى بث» وابتسامة واسعة تغزو وجهها :
مارأيكم أيها الأولاد فى قليل من الخوف ؟ . مارأيكم فى
شئ للذكرى .. شئ تذكرون به ليلة «الهالوين» هذه !
وانتظرت .. وهى تستمع .. حتى أصبحوا على بعد
خطوات قليلة .. أمكنها الآن رؤيتهم .. اثنين فى ملابس
الموميאות .. وقد لفوا وجوههم بشرائط من الشاش !

أقرب .. أقرب .. انتظرت اللحظة المناسبة !

ثم .. قفزت من الظلام .. وأطلقت عواء حيوان
غاضب .. ملأ الهواء !

وصرخ الاثنان ، وتراجعا إلى الخلف !

- هيه ... !! حاول أحدهما أن يصرخ .. لكن صوته
توقف فى حلقه !

وسقطت من الآخر حقيبة الحلوى .. وعندما حاول
التقاطها تحركت «كارلى بث» بسرعة .. وقبضت على
الحقيبة وجذبتها من يده .. وبدأت تجرى !

- ارجعى .. إنها حقيبتى ! هيه .. !

كانت أصواتها عالية .. مرتعدة .. مليئة بالرعب
والخوف .. والدهشة .. ونظرت ورائها وهى تجرى فى
الطريق .. لترى إذا كانا يتبعانها ؟!

لا .. إنهما يموتان رعبا .. وقفا يحاولان الاختفاء وراء
بعضهما .. عند الركن .. يصيحان ورائها .. وألتفتت
إلى الخلف ، وهى تضج بالضحك ، وتمسك فى يدها
بحقيبة الحلوى المسروقة .. ضحكات قاسية ..

وأفرغت الحلوى من حقيبة الولد إلى حقيبتها .. ثم
قذفت بالحقيبة الفارغة على الأرض .. شعرت بالراحة ..
بالسعادة .. والقوة .. إنها مستعدة لمزيد من المرح !

وفكرت .. هيا .. تعالوا «ستيف» .. و «تشوك» ..
الدور القادم هو دوركما !

... بعد دقائق قليلة .. عثرت «كارلى بث» على
«ستيف» و «تشوك» .. كانا يقفان عبر الطريق فى ضوء
مدخل أحد المنازل ، يتفحصان حقائب الحلوى ..
أسرعت تختفى وراء جذع شجرة عجوز ، قريبا من الممر ،
وبدأ قلبها يدق بشدة !

لم يكن أى منهما قد اهتم بالتخفى وراء ملابس
تنكرية .. فقد اكتفى «تشوك» بربط منديل أحمر على
رأسه ، وقناع أسود على عينيه ، أما «ستيف» فقد دهن
جبينه وخديه بلون أسود .. ووضع على رأسه قبعة تنس
قديمة .. وارتنى معطف مطر ممزق !

راقبتهمما وهما يفحصان الحقائب .. يبدو أنهما قد
بدأ جولتهما منذ مدة ، فقد امتلأت الحقائب تقريبا ..

فجأة .. نظر «ستيف» فى اتجاهها .. تراجعت بسرعة
خلف جذع الشجرة .. هل رآها ؟

- لا ..

قالت لنفسها : لا تظهرى الآن . . لقد انتظرت هذه اللحظة طويلا . . انتظرت طويلا لتنتقمى لكل حوادث الرعب التى تسببا لك فيها !

راقبتهما وهما يذهبان إلى مدخل المنزل . . أسرعتا تجرى وتعبر الطريق ، ثم تختفى وراء سور من الأغصان !
وحدثت نفسها : عندما يعودان سوف أقفز عليهما . . أظهر لهما . . سوف أخيفهما حتى الموت !

وفجأة . . انتابتها الشكوك ! وفكرت . . إنها لن تنجح فى انتقامها . . وانحنت أكثر لتختفى وراء السور . . إننى شديدة الغباء . . إن «ستيف» و «تشوك» لن يخافا من هذا القناع الغبى . . سوف أقفز أمامهما . . ولكنهما سيفضحكان منى . . كما يفعلان عادة . .

سوف يضحكان ويقولان . . أوه . . هاى . . «كارلى بـث» . . إنك تبدين جيدة! أو شىء مثل هذا . . ثم يخبرون كل المدرسة أننى تصورت أننى مخيفة . . وأنهما على الفور .

وازدادت انكماشا وراء السور . . وشعرت «كارلى بـث» بغضبها يتزايد . . ويتزايد . . غضبها من نفسها . . وغضبها من الولدين ! وشعرت بوجهها يشتعل داخل

القناع الدميم . . وارتفعت دقات قلبها . . وصفرت أنفاسها السريعة وهى تتصاعد من الأنف المفلطح !
كان «ستيف» و «تشوك» يقتربان . . استطاعت أن تسمع دقات أقدامهما على أرض الممر !
وحركت «كارلى بـث» عضلات قدميها المتوترة . . واستعدت للانقضاض !
فكرت : حسنا . . وتنفست نفسا عميقا . . وقالت :
ها نحن . . أخيرا !!

تحرك الولدان ببطء .. وصلا إلى السور .. كانا يتناقشان بصوت واضح ، إلا أن صوتهما وصل إليها خافتا وبعيدا .. شدت نفسها ، وخطت من وراء السور ، ثم .. صرخت صرخة من أعماق .. الأعماق .. ورغم الضوء الخافت .. إلا أنها استطاعت أن ترى تأثير صرختها عليهما ..

اتسعت عيونهما .. وانفتح الفمان .. ورفعوا أيديهما ! ثم صرخ «ستيف» .. وتعلق «تشوك» بملابس صديقه .. وتردد صدى صوت صرخة «كارلى بث» على حشائش الأرض .. وغطى الهواء حولهم .. وتحرك كل شيء ببطء .. ببطء شديد .. ورأت «كارلى بث» الرعشة فى جفني «تشوك» .. وشاهدت ذقنه وهي ترتعد ! ولا حظت بسهولة وميض الخوف والرعب فى عيني «ستيف» .. وهما يتنقلان بين قناعها .. والرأس المرفوعة على يد المكنسة !

وحركت يد المكنسة تهددهما بها ..

وأطلق «ستيف» صرخة ذعر متقطعة .. حملق «تشوك» فيها .. وتركزت نظراته المذعورة عليها .. وقال : «كارلى بث» !! .. أهى أنت ؟ ! لقد نجح أخيرا فى التعرف عليها ! لم تجب عليه «كارلى بث» ، وإنما أطلقت صرخة حيوانية كالنباح !

ارتعش صوت «ستيف» وهو يسألها : من أنت ؟ !! قال «تشوك» : إنها .. إنها «كارلى بث» .. أعتقد ذلك .. هل أنت «كارلى بث» ؟ أطلق «ستيف» ضحكة قصيرة متوترة .. وقال : إنك .. إنك تخيفيننى !

عاد «تشوك» يسألها : أنت حقا .. «كارلى بث» ؟ حركت أمامهما يد المكنسة ، وأشارت إلى التمثال : هذه هي رأس «كارلى بث» !!! وجاء صوتها رهيبا .. بشعا .. وعميقا ! قالت ببطء ، وهي تحرك أمامهما يد المكنسة : هذه هي رأس «كارلى بث» ! واصلت كلامها :

مسكينة «كارلى بث» .. لقد رفضت أن تعطينى رأسها هذه الليلة .. ولكنى حصلت عليها على كل حال !

حملق الولدان فى الرأس !

استمر «تشوك» يجذب ملابس «ستيف» . وأطلق
«ستيف» ضحكة أخرى متوترة . . ونظر إلى «كارلى بث»
فى حيرة : أنت «كارلى بث» . . أليس كذلك ؟ . ولكن
كيف تتحدثين بهذا الصوت الغريب ؟

زمجرت وهى تشير إلى الرأس فوق يد المكنسة : هذه
هى صديقتكم «كارلى بث» . . أو هذا هو ماتبقى منها !
ابتلع «تشوك» ريقه بصعوبة . . ونظر «ستيف»
بتصميم إلى قناع «كارلى بث» التى زمجرت بصوت
بشع النبرات . . حتى هى اندهشت منه . . قالت :
ناولنى حقائب الحلوى !

صاح «ستيف» : ماذا ؟

قالت : ناولنى الحقائب فوراً . .

ضحك الولدان . . ضحكات مذعورة !

زارت بصوتها الرهيب : إننى لا أمزح . . وقطع صوتها
الغاضب ضحكاتها !

غمغم «تشوك» وهو غير متأكد : «كارلى بث» . .
اتركى لنا فرصة ! وكانت عيناه مليئتين بالخوف ! أصرت
بيروود : ناولنى الحقائب . . أو أزين عصاتى برأسيكما !

وكتهديد عملى . . هبطت بالعصا . . وحركتها
أمامهما . . ونظر الثلاثة إلى عيونها السوداء . . وتفحص
الثلاثة الوجه الجامد . . والذى يبدو حقيقياً . . إنه فعلاً وجه
«كارلى بث كالدويل» . . وهبت عليهم نسمة هواء خفيفة ،
دارت حولهم . . جعلت الرأس يتقافز على المكنسة . .

عندئذ . . رأى الثلاثة العينين وهى تحرك رموشها . .
مرة . . اثنتين . .

العينان البنيتان تتحركان !

وتباعدت الشفتان . . وصدر منهما صوت صرير
خفيف !

تجمدوا فى أماكنهم . . الثلاثة . . بما فيهم «كارلى
بث» . . رأى الثلاثة الشفاه وهى تتحرك . . وسمعوا
صوت الصرير الجاف !

ورأى الثلاثة الشفاه وهى تنضم مرة أخرى ! ثم
تتبعد . .

ورأى الثلاثة الرأس وهى تتمايل وكأنها تقول :
«النجدة . . أنقذونى» !!

... اشتد رعب «كارلى بث» ، فتركت يد المكنسة
تسقط منها ! اصطدمت بالأرض بجوار «تشوك» ..
وتدحرجت إلى جوار السور !

صرخ «ستيف» : إنها .. إنها تتكلم !
وأطلق «تشوك» صرخة متقطعة .

دون أى كلمة أخرى .. ألقى الولدان بحقائب الحلوى
على الأرض .. وانطلقا .. وارتفعت أصوات أحديثهما
على رصيف الطريق !

ودار الهواء حول «كارلى بث» ، وكأنه يوقفها فى مكانها !
شعرت بأنها تريد أن تلقى برأسها إلى الخلف ، وتطلق
نباحا عاليا ..

أو تمزق معطفها ، وتطير فى الفضاء .. خلال الليل !
ولكنها وقفت دقيقة متجمدة فى مكانها .. وتركت
الهواء ينساب حولها .. أما الولدان .. فقد ذهبا .. لقد
طارا من الرعب ..

نجحت «كارلى بث» .. جعلتهما يخافان حتى الموت !
لن تنسى أبدا .. تعبير الرعب القاتل على
وجهيهما .. الخوف والذهول يلمع فى عيونهم السوداء ..
ولن تنسى أبدا شعورها بالانتصار ، طعم الانتقام
اللذيذ المثير !

وفى لحظة .. تذكرت أنها شعرت هى الأخرى
بالخوف ..

لقد تصورت أن الحياة قد دبت فى التمثال فوق يد
المكنسة .. هل تحركت العينان .. وهل تحدثت الشفاه
حقا ؟ !

فى لحظة قصيرة .. تغلب عليها الخوف .. ووقعت
فى الحيلة التى دبرتها بنفسها !

لكن .. أين التمثال ؟

أين المكان الذى أسقطته فيه ؟

لا يهم إنها لن تحتاجه بعد ذلك ! وليس له فائدة الآن !
لقد حصلت «كارلى بث» على انتصارها !

وهكذا بدأت تجرى .. وتجرى .. بعنف ووحشية ..

فوق الحشائش .. وتقفز الأسوار وفوق الشجيرات ..
تكاد تطير على الأرض الصلبة المظلمة !

حقيبة الحلوى فى يدها .. تمر وسط الأولاد الذين
يحتفلون «بالهالوين» ..

وتعبر تماثيل القرع الجميلة .. والهياكل الورقية ذات
الأجراس ..

جرت .. وجرت .. حتى تقطعت أنفاسها ..

ثم توقفت .. وهى تلهث بعنف .. وأغلقت عينيها ..
وانتظرت حتى تهدأ دقات قلبها !

و .. وقبضت على كتفها يد عنيفة .. من خلفها !

... صرخت «كارلى بث» من المفاجأة .. واستدارت
وراءها ..

هتفت وقد تقطعت أنفاسها : «سابرينا» !

ابتسمت «سابرينا» وتركت كتفها وقالت :

لقد بحثت عنك فى كل مكان .. أين كنت ؟

ردت «كارلى بث» وهى تحاول التقاط أنفاسها :

يبدو أننى كنت تائهة !

قالت «سابرينا» وهى تصلح وضع قناعها :

لقد كنت معى .. وفى لحظة ، اختفيت !

قالت «كارلى بث» محاولة أن تعود لصوتها العادى :

كيف حالك أنت ؟

قالت شاكية : لقد مزقت ثوب القطة .. لقد اشتبك

فى صندوق بريد !

ورفعت القماش برجلها لتعرض عليها الثوب الممزق !

ردت «كارلى بث» مواسية : أخبار سيئة !
سألت «سابرينا» وهى تمسك بالجزء الممزق : هل
خاف أحد من قناعك هذا؟

ردت «كارلى بث» : نعم! بعض الأولاد !

«سابرينا» : إنه حقا بشع !

«كارلى بث» : ولهذا السبب اخترته !

وضحكت الفتاتان !

أمسكت «سابرينا» بحقيبة «كارلى بث» وسألتها :
هل حصلت على الكثير من الحلوى .. واو .. كل هذا !!

قالت «كارلى بث» : لقد طفت بمنازل كثيرة !

اقترحت «سابرينا» : هيا نعود إلى منزلنا .. ونفحص
هذه الحلوى !

وافقت «كارلى بث» ، وتبعته صديقتها إلى الشارع !
لكن «سابرينا» عادت تسألها وهما فى منتصف الطريق :
إلا إذا كنت تريدان الطواف بمنازل أخرى !

«كارلى بث» : لا .. لقد فعلت مايكفى !

وضحكت فى نفسها .. لقد صنعت كل شىء
أريده .. نعم فعلت كل ما أريد هذه الليلة !

عادت الفتاتان تسيران .. ومرت بهما طفلتان فى
ثياب جميلة ، وزينت وجهيهما ألوان رائعة .. نظرت
إحداهما إلى «كارلى بث» . صرخت وأسرعت تجرى .

سألت «سابرينا» : هل رأيت «تشوك» و «ستيف» ؟
لقد بحثت عنهما فى كل مكان .. وهذا هو كل ما فعلته
هذه الليلة .. لقد قضيت المساء كله فى البحث
عنهما .. غريبة .. إنهما لم يظهرأ على الإطلاق !

ضحكت «كارلى بث» : لقد رأيتهما .. منذ دقائق
قليلة .. إنهما مجرد قطط مذعورة !

هتفت «سابرينا» : ماذا؟ «تشوك» و «ستيف» ؟
وظهرت عليها الدهشة الشديدة !

قالت «كارلى بث» ضاحكة : لقد ألقيا نظرة واحدة
على قناعى .. ثم انطلقا هاربين ، يصرخان كالأطفال !

شاركتهما «سابرينا» الضحك وقالت : لا أكاد
أصدق .. إنهما يتصرفان عادة بخشونة .. و ..

أخبرتهما «كارلى بث» وهى تبتسم : لقد ناديت
عليهما .. ولكنهما استمرا فى الجرى !

«سابرينا» : غريبة ؟ !

وافقت «كارلى بث» : نعم .. شىء غريب !

«سابرينا»: هل عرفا أنك أنت تحت القناع ؟ !
ضحكت «كارلى بث»: قالت: لست أدري .. لقد
نظرا نظرة واحدة إلى .. ثم فرا كالأرائب !
اعترفت «سابرينا»: لقد كانا يخططان لتخويفك ..
أن يتسللا وراءك يصدرا أصواتا .. أو شيئا غير ذلك !
سخرت «كارلى بث»: أظن أنه من الصعب التسلل
وراء شخص إذا كنت تهربين بحياتك !
وصلا إلى منزل «سابرينا»، فتحت لهما أمها
الباب .. دخلت الفتاتان .. وقالت الأم وهي تنظر إلى
«كارلى بث» وقالت: ياه .. يا له من قناع .. ماذا فعلتما
أيتهما الفتيات ؟ !!
«سابرينا»: حسنا .. إننا ..
الأم: تذكر ..
قاطعتها «سابرينا»: أعرف .. أعرف يا أمى .. سوف
نرمى بأى حلوى غير مغلفة ، حتى الفاكهة ..
دخلت الأم إلى المطبخ .. وأسرعت الفتاتان تفرغان
حقيبتيهما فوق السجادة !
وهتفت «سابرينا» وهي تلتقط حلوى من الأكوام التى

أمامهما : هيه .. قالب من الشيكولاتة باللبن .. إنها
الحلوى المفضلة عندي !
وتحولت إلى المرأة .. رفعت القناع عن وجهها ..
وألقته على السجادة .. كان وجهها محتقنا بالدماء .. ثم
هزت شعرها لتطلقه وراءها !!
قالت: ياه .. هكذا أفضل .. لقد كان القناع
ساخنا .. وأنت «كارلى بث» ألا تريدان خلع قناعك؟
لا بد وأنت تحترقين داخله !
- فكرة رائعة : كانت تقريبا قد نسيت أنها تضع قناعا
على وجهها !
مدت يديها .. وجذبتة من الأذنين .. أخ .. لم
يتحرك القناع .. شدته من قمة الرأس ثم من الخدين ..
أخ .. أخ .. كانت «سابرينا» تركز فكرها فى أكوام
الحلوى .. سألتها : ماذا حدث !
لم ترد عليها .. حاولت أن تحركه من العنق .. ثم
جذبتة من الأذنين مرة أخرى !
سألتها سابرينا : «كارلى بث» .. ماذا يحدث ؟ !!
توسلت «كارلى بث» فى صوت متحشرج : صوت
خائف : من فضلك .. ساعديني .. القناع لا يريد أن
يتركنى !

... كانت «سابرينا» تجلس على ركبتيها تفحص
أكوام الحلوى .. رفعت عينيها ونظرت إلى صديقتها
وقالت : «كارلى بث» .. كفى تهريجا !

وبصوت مرتبك خائف قالت : إننى لا أهرج !

قالت «سابرينا» : ألم تتعبى من تخويف الناس هذه
الليلة؟ والتقطت كيسا من الفشار المسكر .. وسألت :
ترى .. هل تسمح لى أمى بالاحتفاظ بهذا .. إنه
مغلف !

صاحت «كارلى بث» : إننى لا أحاول تخويفك ..
إننى جادة !

وجذبت أذنى القناع .. لكن دون فائدة !

ألقت «سابرينا» كيس الحلوى من يدها .. وقفزت
واقفة .. وسألتها : هل أنت حقا غير قادرة على خلع
القناع !!؟

جذبت «كارلى بث» من الذقن .. وصرخت من
الألم : آه .. لقد التصق بجلدى .. ساعدنى !

ضحكت «سابرينا» وقالت : سيكون شيئا غبيا أن
نطلب رجال المطافئ ليخرجوك من القناع !

لم تشعر «كارلى بث» بأن الأمر مضحك .. أمسكت
قمة القناع بيديها ، وجذبت به بكل قوتها .. ولكنه لم يتحرك !
تلاشت ابتسامة «سابرينا» ، واقتربت من
صديقتها .. وقالت : أنت لا تمزحين .. أليس كذلك؟

أنت فى أزمة حقيقية !

«كارلى بث» : نعم .. هيا .. تعالى ساعدنى فى
جذب القناع !

أمسكت «سابرينا» بقمة القناع .. وصرخت : إنه
ساخن .. إنك تحترقين فى الداخل !

صرخت «كارلى بث» : اجذبى .. شدى !

وشدت «سابرينا» .. وصرخت صديقتها : أخ ..
ليس بهذه القسوة .. إنه يؤلمنى جدا !

جذبت «سابرينا» برقة ، لكن القناع لم يتحرك ..
جذبت من الخدين .. وصرخت «كارلى بث» :

أخ . . لقد التصق فعلا بوجهي !

حملت «سابرينا» فى القناع وقالت : ماهى المادة التى صنع منها هذا القناع ؟ . لا أظن أنه من المطاط . . إنه يشبه الجلد !

زمجرت «كارلى بث» : لا أعرف . . ولا يهمنى أن أعرف . . كل ما أريد هو خلعه ، مارأيك فى أن نمزقه . . بالمقص مثلا !

سألتها : ويتمزق القناع ؟ !

صرخت «كارلى بث» ، وهى تجذبه بجنون : لا يهم . . حقيقة لا يهمنى أن يتمزق . . كل ما أريده هو التخلص منه . . وإلا سأختنق ! إننى جادة !

وضعت «سابرينا» يدها على كتف صديقتها لتهدئتها . . وقالت : حسنا . . محاولة أخرى . . ثم نمزقه ! ضاقت عيناها وهى تفحص القناع وقالت وكأنها تفكر بصوت عال : يجب أن أصل أسفل القناع . . ثم أجذبه . . لو استطعت أن أجعل يدي تنزلق عند الرقبة ، سوف أبعده عن الوجه . . ثم أجذبه إلى فوق !

توسلت إليها «كارلى بث» : حسنا . . ابدئي . . لكن بسرعة من فضلك !

لكن «سابرينا» لم تتحرك . . اتسعت عيناها . . وسقط فمها مفتوحا وهى تتفحص القناع . . ثم انطلقت منها صرخة دهشة خافتة !

سألتها «كارلى بث» : سابيننا . . ماذا حدث ؟ !

لم ترد . . ولكنها مدت أصابعها ومرت بها على عنق «كارلى بث» !

ظل تعبير الدهشة متجمدا على وجهها . . استدارت وراء «كارلى بث» ومرت بأصابعها على رقبتها من الخلف . .

سألت «كارلى بث» بحدة : ماهذا . . ماذا يحدث ؟

وضعت «سابرينا» يدها على شعرها الأسود . . وعقدت جبينها فى تركيز شديد !

وأخيرا . . قالت : «كارلى بث» . . شئ عجيب . . غريب يحدث هنا !

«كارلى بث» : ماذا . . ما الذى تتحدثين عنه ؟ !

«سابرينا» : لا يوجد قاع للقناع !

قذفت «كارلى بث» بيدها على رقبتها . . وأخذت تتحسسها بجنون !

قالت : ماذا؟ ماذا تقصدين ؟ !

قالت «سابرينا» وصوتها يرتعش : لا يوجد خط فاصل بين القناع ورقبتك . . لا يوجد مكان لتنزلق منه يدي !

صرخت «كارلى بث» . . وضعت يديها على رقبتها . . أخذت تشد الجلد بحثا عن نهاية القناع وتوالت صرخاتها : إنه جنون . . هذا جنون !

رفعت «سابرينا» يديها على وجهها . . وقد تجمدت قسماتها من الرعب !

وردت «كارلى بث» بصوت خائف . . بشع : إنه جنون . . جنون !

ولكن . . عندما بحثت أصابعها المرتعشة بيأس فى رقبتها . . أدركت أن صديققتها على حق . .

لم يعد هناك قاع أو نهاية للقناع ! لا مكان ينتهى عنده القناع !

لا توجد أى فتحة بين القناع وجلد «كارلى بث» !
لقد أصبح القناع هو وجهها !

. . . ارتعدت أقدام «كارلى بث» تحتها ، وهى تتقدم نحو صالة المدخل ، ويداهما تتحسان عنقها بعصبية ، حتى وصلت إلى المرأة الكبيرة . . واقتربت بوجهها منها !

صرخت : لا يوجد خط ! لا يوجد خط للقناع !

وقفت «سابرينا» على بعد خطوات . . نظرت إلى صورة صديققتها فى المرأة . . ظهر على وجهها الحيرة وقالت : أنا . . أنا لا أفهم شيئا !

صرخت «كارلى بث» صرخة هائلة . . قالت :

هذه ليست عيونى . .

بكت وقالت :

إنها ليست عيونى . . عيونى لا تبدو مثل هذه . .

قالت «سابرينا» بهدوء :

حاولى أن تهدئى . . إن عينيك !!

تجاهلت كلام صديقتها .. وعادت تصيح : إنهما
ليستا عيوني .. أين عيوني ؟ أين أنا ؟

«سابرينا» .. هذه ليست أنا ؟ أين أنا ؟

قالت «سابرينا» بصوت خافت .. مرتعد :

«كارلى بث» .. من فضلك .. اهدئي ..

قالت «كارلى بث» وهى تنظر إلى الفم المخيف
المفتوح : إنها ليست أنا ..

وضغطت بيديها على الخدين البشعين : إنها ليست أنا !

مدت «سابرينا» يدها لصديقتها .. ولكن «كارلى
بث» دفعتها بعيدا ، وبصرخة ألم طويلة وصيحة يأس
وخوف ، دفعت نفسها إلى طريق الخروج .. جذبت
الباب الأمامى .. وتخلصت من متراس الباب ،
واندفعت خارجه .. وصفقته وراءها !

أخذت تجرى .. «سابرينا» تصيح وراءها .. «كارلى بث» ..
المعطف .. معطفك .. عودى إلى هنا .. معطفك !

ارتفع صوت طرقات حذائها على الأرض الصلبة ،
وجرت فى الظلام ، تحت الأشجار كأنها تحاول
الاختباء .. تحاول أن تخفى وجهها المشوه المخيف عن
الأنظار !

وصلت إلى الرصيف .. تحولت إلى اليمين ..
وواصلت الجرى !

لم يكن لديها فكرة عن المكان الذى تتجه إليه ..
كانت تعرف فقط أنها تريد أن تذهب بعيدا عن
«سابرينا» .. بعيدا عن المرأة .

أرادت أن تهرب أيضا بعيدا عن نفسها .. بعيدا عن
وجهها .. هذا الوجه المشوه البشع الذى نظر إليها فى
المرأة بهذه العيون المخيفة التى لا تعرفها ..

إنها عيون شخص آخر .. عيون شخص آخر فى
رأسها !

ولكنها لم تكن رأسها منذ وقت قريب .. إنها رأس
وحش عملاق أخضر .. دميم .. ألصقت نفسها بها !

وأطلقت صرخة أخرى تعبر عن اضطرابها
وارتباكها .. عبرت الطريق .. واستمرت فى الجرى ..
بين الأشجار الداكنة ، والسماء التى بلا نجوم ، ومنازل تمر
بها .. تطل منها الأضواء البرتقالية !

واستمرت تجرى ، أنفاسها عالية ، تخرج من هذا
الأنف القبيح المفلطح .. أحنّت رأسها القبيح ضد
الريح .. ونظرت إلى الأرض وهى تجرى !

لكن .. لامفر .. فى أى مكان تتجه نظراتها ترى
أمامها القناع .. رأت الوجه ينظر إليها .. الدميم ..
بجلده المجعد وعيونه البارزة البرتقالية .. وصفوف أنياب
الحيوانات تبرز منه !

وجهى .. وجهى !

وانتبهت على صرخات فزع رهيبة .. انتزعته من
أفكارها ..

نظرت حولها .. رأت أنها تمر وسط مجموعة من
أطفال «الهالوين» .. ستة أو سبعة منهم كانوا يصرخون
وينظرون إليها !

فتحت فمها على اتساعه .. كشفت عن الأنياب
الحادة .. ثم عوت فى وجوههم .. عواء حيوانى عميق !
تجمد الأولاد فى أماكنهم صامتين .. نظروا إليها بحدة
محاولين اكتشاف ما إذا كانت تهددهم أم تمزح معهم !
سألتها طفلة فى ملابس مهرج بيضاء وحمراء : أى
شئ من المفروض أن تكونى !

قالت فى نفسها بمرارة : من المفروض أن أكون أنا ..
ولكنى لست أنا !

وتجاهلت السؤال .. وأحنت رأسها .. وأسرعت

تجبرى .. وهاهى تسمع ضحكاتهم .. وهى تعرف
جيذا .. أنهم يضحكون سعداء بابتعادها عنهم !
واستمرت فى الجرى وهى تبكى بحزن عميق !
إلى أين أذهب ؟ ماذا أفعل ؟ هل أستمرفى الجرى إلى
الأبد !

ودارت الأسئلة فى عقلها .. وتوقفت قليلا عندما
ظهر على البعد محل الهدايا ..

فكرت .. طبعاً .. محل «هدايا الحفلات» .. الرجل
ذو العباءة .. سوف يساعده .. سيعرف ما يجب أن
أفعل ..

الرجل ذو العباءة .. سيعرف كيف أتخلص من هذا
القناع !

وشعرت «كارلى بث» بلمحة من الأمل .. فأسرعت
فى اتجاه المحل !

لكن .. عندما اقتربت منه .. انطفأ ضوء الأمل ،
مثل ضوء فتريئة المحل المظلمة !

ومن خلال الزجاج استطاعت أن ترى .. أن كل
الأضواء قد انطفأت .. والمحل مظلم كالليل .. كان المحل
مغلقا !

... نظرت إلى داخل المحل المظلم .. وغرقت في
موجة من اليأس والإحباط !
وضعت يديها على الزجاج .. ثم ضغطت عليه
برأسها .. شعرت به بارداً ، عكس الحرارة التي تلهب
رأسها .. أو رأس القناع في الحقيقة !
أغمضت عينيها ..

ماذا أفعل الآن؟ ماذا سأفعل بعد ذلك ؟
وهمست تحدث نفسها : إنه حلم كثيب ، حلم
سبيى .. سوف أفتح عيني الآن .. وأستيقظ من هذا
الحلم !

وفتحت عينيها ، رأت أمامها هذه العيون .. العيون
البارزة اللامعة البرتقالية وهي تنعكس أمامها على زجاج
القترينة الداكن المظلم !

استطاعت أن ترى وجهها الرهيب يطل عليها واضحا
في الظلام .. ينظر إليها !

صرخت من الرعب .. صرخة رهيبة .. لا .. لا ..
لا .. وأخذ جسمها كله يرتعش ، وينتفض .. وضربت
زجاج القترينة بقبضتي يديها !

لماذا لم أرتدى ملابس البطة التي أعدتها لى أمى ؟
سألت نفسها بغضب .. لماذا قررت .. وتشبثت بأن أكون
أكثر المخلوقات بشاعة ورعباً فى «الهالوين» ؟ لماذا كل
هذا الإصرار على بث الرعب فى نفوس الأولاد ..
خاصة «ستيف» و «تشوك» ؟

ابتلعت ريقها بصعوبة .. الآن .. سوف أخيف الناس
بقية حياتى !

أخذت الأفكار الحزينة المريرة تدور فى عقل «كارلى
بث» .. فجأة .. تنبّهت إلى وجود حركة داخل المحل .. رأت
ظلاً أسود يتحرك على الأرض .. وسمعت أصوات حركة
أقدام .. وصلصل الباب .. ثم فتحه أحد .. فتحة صغيرة !

ومد صاحب المحل رأسه إلى الخارج .. ضاقت عيناه
وهو يتفحص «كارلى بث» .. ثم قال بهدوء : لقد بقيت
هنا طويلاً .. توقعت أن أراك ثانية !

فوجئت «كارلى بث» .. بهدوء الرجل .. مدت يدها
تجذب قمة القناع وقالت هامسة : لا أستطيع أن أخلع القناع !

قال الرجل دون أن يتغير تعبير وجهه : أعرف هذا ..
هيا .. تعالى إلى الداخل !

وفتح الباب على اتساعه .. وتراجع إلى الداخل ..
ترددت «كارلى بث» قليلا .. ثم أسرع إلى داخل
المحل المظلم .. كان حارا ودافئا ! اتجه صاحب المحل إلى
المكتب الأمامى .. وأضاء مصباحا وحيدا .. لم يكن
مرتديا العباءة الآن .. وإنما بنظولنا أسود وقميصا أبيض !
سألته «كارلى بث» بلهفة : هل كنت تعرف أننى
سأعود؟ كيف عرفت ذلك ؟

وكان صوتها الصادر من قلب القناع يحمل لهجة
الغضب .. والحيرة أيضا ! نظر الرجل إلى القناع .. وهز
رأسه .. وعبس فى وجهها وقال : لم أكن أريد أن أيبعه
لك .. هل تذكرين ؟ تذكرين طبعاً أننى رفضت بيعه لك ؟!
ردت بصبر نافذ : نعم . أذكر .. كل ما أطلبه أن
تساعدنى فى خلعه .. من فضلك .. ساعدنى !

نظر إليها نظرة حادة .. ولم يرد ..
قالت بإصرار : ساعدنى لأخلعه من رأسى .. ثم
صرخت : أريد أن تخرجه من رأسى !
تنهد .. ثم قال بحزن عميق : لا أستطيع .. لا أستطيع
أن أخلعه .. صدقيني .. إننى أسف .. أسف جدا !

... همست «كارلى بث» .. ماذا .. ماذا تقصد ؟
لم يرد الرجل عليها .. وإنما تحرك فى اتجاه الغرفة
الصغيرة الداخلية ، وأشار إليها لتتبعه ..
صرخت : أجب على سؤالى .. لا تمش بعيدا .. ماذا
تعنى بأنك لا تستطيع خلع القناع !
تبعته إلى الغرفة الداخلية ، وقلبها يخفق ، وأدار زرار
الضوء .. أغمضت عينيها .. ثم فتحتها بعد أن فاجأها
النور الساطع .. وظهرت أمامها الرفوف التى تحمل
الأقنعة البشعة .. ورأت بقعة خالية .. حيث كان يقبع
القناع الذى تلبسه !

وظهرت الوجوه الكريهة ، وكأنها تحديق فيها ..
أجبرت نفسها على أن تحول نظرها بعيدا عنها .. ووقفت
أمام الرجل لتغلق عليه طريق الخروج وقالت أمرة : أخلع
هذا القناع . الآن !

كرر بهدوء .. وحزن : لا أستطيع .. لا أستطيع أن
أخلعه !

صاحت : ولم لا ؟

قال بصوت خافت : لأنه ليس قناعا !
نظرت إليه بذهول !! فتحت فمها ، ولكنها لم تقدر
على النطق !

قال : إنه ليس قناعا .. إنه وجه حقيقي !

شعرت «كارلى بث» بالدوار .. اهتزت الأرض
تحتها .. وحملت الوجوه الكريهة فى وجهها .. وظهرت
العيون البارزة .. والجروح الدامية .. والعيون الخضراء
والصفراء .. وكأنها تدور حولها !

ارتكنت بظهرها إلى الحائط ، تحاول أن تسيطر على
نفسها !

تحول صاحب المحل .. وصل إلى الرفوف .. وأشار إلى
الوجوه الكريهة المشوهة .. وقال بحزن وصوت هامس :
إنهم غير المحبوبين !

أخيرا .. نجحت فى النطق .. قالت : إننى .. إننى لا
أفهم شيئا !

شرح لها قائلا : إنها ليست أقنعة .. إنها وجوه
حقيقية .. صنعتها أنا .. كونتها بنفسى .. فى
معملى .. وجوه حقيقية ..

سألت بذهول : ولكن .. ولكنها دميمة .. لماذا !!؟

قاطعها بصوت حزين .. وعيون غاضبة : لم يكونوا
هكذا فى البداية .. كانت وجوها جميلة ، حية .. لكن
حدث خطأ ما .. عندما خرجوا من المعمل .. تغيروا ..
تجربتى .. رءوسى المسكينة .. فشلت .. ولكنى حافظت
عليهم أحياء .. كنت مضطرا لذلك !

رفعت «كارلى بث» يديها إلى جانبي وجهها ..
الوجه الأخضر القبيح .. وصاحت وهى لا تقوى على
التنفس : أنا .. أنا لا أصدق هذا .. لا أصدق كلمة مما
تقول !!

واصل الرجل كلامه ، وهو يمسك شاربه بأصابعه ،
وعيناه تلمعان كالمجنون : أنا أخبرك بالحقيقة ، لقد
احتفظت بهم هنا .. وأسميتهم «غير المحبوبين» لأن أحدا
لن يحب أن يراهم .. إلا إذا تسلل أحد إلى الحجرة
الداخلية .. مثلك انت .. عندئذ .. يجد واحدا منهم
لنفسه وطنا جديدا !

- لا .. لا لا لا .. أطلقت «كارلى بث» صيحة
اعتراض .. أقرب إلى عويل الحيوان منه إلى صرخة إنسان !
نظرت إلى البرءوس المنبعجة ، والجروح المفتوحة ،
وأنياب الحيوانات .. وحوش عملاقة .. كلها وحوش
عملاقة !

صرخت وقد فقدت أعصابها : اخلع القناع ..
اخلعه .. اخلعه حالا !
وبدأت تجذبه عن وجهها .. تحاول تمزيقه بجنون ..
وعصبية .. تحاول أن تخلعه أو تمزقه قطعاً .. قطعاً !
أخلعه .. أخلعه !!

رفع يده لتهدأ .. وقال بصوت بارد : أنا أسف ..
الوجه هو وجهك الآن !
ارتفعت صرخاتها مرة أخرى .. لا .. لا .. أخلعه عنى
الآن !

وبدأت مرة أخرى تحاول تمزيقه .. ولكن .. حتى وهى
فى قلب ثورتها كانت تعرف أن ماتفعله بلا فائدة ..
قال صاحب المحل بهدوء : يمكن إزالة الوجه !
أنزلت يديها ، نظرت إليه وقالت : هيه .. ماذا تقول ؟

- أقول .. أن هناك طريقة واحدة لإزالة هذا الوجه !
وشعرت «كارلى بث» برعدة قوية تمر بظهرها .. رعدة
الأمل .. توسلت إليه :

- نعم .. كيف ؟ أخبرنى .. من فضلك .. أخبرنى !
أجاب عابسا : لا أستطيع أن أفعل ذلك من أجلك ..
ولكننى أستطيع أن أقول لك على الطريقة .. وعلى كل
حال .. إذا التصق مرة بأحد .. فسوف يبقى إلى الأبد !
توسلت إليه : كيف أتخلص منه ؟ من فضلك
أخبرنى .. أخبرنى .. كيف أتخلص من القناع ؟

لمع الضوء فى الغرفة .. ظلت الوجوه البشعة تحديق
فى «كارلى بى» ..

قالت : وحوش مشوهة .. هذه الحجرة مليئة بمخلوقات
ممسوخة بشعة .. تنتظر لحظة العودة للحياة !

وأنا الآن واحدة منهم !

أنا أيضا مخلوقة مشوهة !

وصدر عن الأرض صرير خفيف .. عندما سار الرجل
واقترب منها ..

قالت وهى تثن : كيف أزيل هذا الوجه عنى .. قل
لى الآن !

كرر كلامه بنعومة : يمكن إزالته مرة واحدة فقط ..
ويمكن إزالته بواسطة «نموذج للحب» !

ظلت تنظر إليه .. تنتظر أن يواصل حديثه .. وساد
الصمت الحجرة .. صمت ثقيل ! همست أخيرا : أنا لم

أفهم شيئا .. يجب أن تساعدنى .. لم أفهم منك
شيئا .. يجب أن تقول لى شيئا معقولا .. ساعدنى !
أغمض عينيهِ .. وأحنى رأسه ، ووضع أصابعه على
عينيهِ : لا أستطيع أن أقول أكثر من هذا !

قالت وهى تمسك بقميصه بكلى يديها : ولكن ..
ماذا تقصد بنموذج الحب .. ماذا تقصد ؟ ماذا تقصد ؟ !

لم يتحرك .. وقال : لا أستطيع أن أقول المزيد ..
صاحت : لا .. لا .. يجب عليك أن تساعدنى ..
يجب عليك !

شعرت بغضبها يتجمع .. وينفجر .. وشعرت بأنها قد
فقدت سيطرتها على أعصابها .. لم تعد تسيطر على نفسها !
أخذت تصرخ .. وتضربه بكل قوتها .. بيديها على
صدره : أريد عودة وجهى .. أريد أن يعود إلى وجهى ..
أن أعود أنا نفسى !

كانت تصرخ الآن من أعماق أعماقها .. ولكن لم
تهتم .. ولم تشعر ..

تراجع الرجل .. وأخذ يشير إليها بيديه لتهدأ .. ثم
فجأة .. اتسعت عيناه فى رعب هائل !

تابعت «كارلى بث» نظراته إلى الأرفف . وأطلقت
صرخة فزع : أووه . . رأت صفوف الوجوه . . وقد بدأت
تتحرك !

العيون المكورة البارزة تتحرك . . الألسنة المبلوعة تلعق
الشفاه الجافة . . الجراح الداكنة تنزف دما . . كل
الرءوس . . تقفز . . تنظر . . تتنفس !

صرخت فى همس مدعور : ماذا . . ماذا يحدث ؟
صاح فيها الرجل . . وهو يبدو خائفاً مثلها لقد
أيقظتهم . . كلهم !

- لكن . . لكن . .

صرخ فيها وهو يدفعها دفعة قوية فى اتجاه الباب :
اجرى . . اجرى . .

ترددت «كارلى بث» . . ونظرت خلفها إلى الرءوس
تهتز فوق الأرفف !

شفاه مظلمة سمينة ، بدأت تتحرك . . وهى تصنع
صوتا لزجا . . أنياب وحشية ترتفع وتنخفض . . أنوف
مشوهة قبيحة . . تلهث وتتنفس بصوت عال !

الرءوس . . صفان طويلان من الرءوس . . دبّت فيها
الحياة !

و . . والعيون . . بألوانها المختلفة . . الدموية . . والعيون
البارزة . . عيون خضراء . . وصفراء باهتة . . ووردية
لامعة . . عيون كريهة . . كلها مربوطة بخيوط كلها كانت
تتجه إليها !

وصرخ الرجل وصوته يرتعد من الخوف : أهربى . .
أجرى . . لقد أيقظتهم جميعا . . أهربى من هنا !
كانت تريد أن تجرى . . لكن قدميها لم تساعداه . .

ارتعدت ركبتيها .. وشعرت بها ضعيفة .. فجأة أحست
بأنها تزن آلاف الأرتال !

وكرر الرجل صرخته الجنونية : أجرى .. أجرى !

لكنها لم تستطع أن ترفع عينيها عن الرؤوس
المتحركة .. حملقت في المنظر المرعب .. وقد تجمدت
من الخوف .. وأصبحت ساقاها لينة كالجيلي .. وقد
اختنقت أنفاسها في حلقها .. ثم .. ارتفعت الرؤوس ..
وسبحت في الفضاء ..

- أجرى .. بسرعة .. أجرى !!

أتى إليها صوت الرجل الآن .. وكأنه من مكان
بعيد .. وبدأت الرؤوس تتجمع ، وتهتز وترسم أشكالا
كانها .. صرخات مخيفة .. ويغمغمون .. تصدر عنهم
أصوات .. ليست كلمات .. وكأنهم فرقة من الضفادع !
فوق .. فوق .. كانت تسبح الرؤوس .. و«كارلى
بث» تنظر إليها برعب صامت .. أجرى .. أجرى !
نعم !

تحولت .. أجبرت ساقها على الحركة .. وانفجر
نشاطها .. وبدأت تجرى .. خلال الحجرة الخارجية المظلمة ..
وقبضت على قبضة الباب .. وجذبتة على اتساعه !

بعد ثانية واحدة .. كانت في الخارج .. تجرى وسط
الظلام .. ووقع حذائها يرتفع على الأرض .. وشعرت
بصدمة من الهواء البارد على وجهها الساخن !
وجهها الساخن الأخضر ..

وجهها المشوه !

الوجه المسوخ البشع الذى لا يستطيع أن تخلعه !

وعبرت الطريق .. واستمرت تجرى ..

ما هذا الصوت العميق .. الغليظ؟ هذه الغمغمة
الغامضة والتي يبدو أنها تتبعها ؟
تتبعها ؟

لا .. لا .. صرخت «كارلى بث» عندما نظرت
وراءها .. ورأت الرؤوس المشوهة تطير خلفها !
استعراض الوحوش المسوخة !

كانوا يطيطون فرادى . سلسلة طويلة من الرؤوس
اليشعة .. تلمع عيونهم وكأنها مصابيح سيارات ..
وكلها متجهة إلى «كارلى بث» ..
تعثرت .. كادت أن تسقط .. ولكنها مدت يديها إلى

الأمام تحاول أن تحفظ توازنها ، وأوشكت قدمها على
الانهيار . . ولكنها أجبرتها على مواصلة الحركة . . وأخذت
تجربى . . كالرياح . . مرت بالبيوت المظلمة . . والشوارع
الخالية . . وأدركت أنها الآن فى وقت متأخر . . متأخر !

متأخر جدا !

ولمعت الكلمة فى عقلها ! متأخر جدا بالنسبة لى !
الرءوس المرعبة تطير نحوها . . وتقترب . . الأصوات
الحيوانية تعلو . . وتعلو فى أذنها حتى أصبحت تحاصرها
من كل مكان !

وزارت الرياح . . وهبت بقسوة . . وكأنها تقاومها
وتعيدها إلى الوراء !

واقتربت الرءوس الطائرة . . فكرت . . إننى أجرى
وسط كابوس أسود !

قد أجرى هكذا إلى الأبد ! لقد تأخرت . . تأخرت !
لكن . . هل هذا صحيح ؟

خطرت لها فكرة خلال ارتباكها وكوابيسها . . بينما
هى تجرى وقد مدت يديها فى الهواء إلى الأمام وكأنها
تبحث عن السلامة . . وعقلها يجاهد للبحث عن
حل . . عن مهرب . .

«نموذج الحب» !

ارتفعت كلمات الرجل صاحب المحل حتى غطت
الأصوات القبيحة التى تطاردها . .

«نموذج الحب» !

هذا هو ماتريده لتتخلص من الوجه المشوه الذى
أصبح وجهها !

هل يمكنه أيضا أن يوقف هذه المخلوقات البشعة التى
تطاردها ؟ ! وأن يعيد تلك الرءوس «غير المحبوبة» إلى
المكان الذى جاءت منه ؟

تحولت مع الناصية إلى الطريق وهى تلهث . . وتواصل
الجرى . . نظرت خلفها ، رأت الرءوس تستدير أيضاً . .
وراءها . .

أين أنا ؟ وأدارت عينيها تنظر إلى البيوت التى حولها !
كانت خائفة لدرجة أنها لم تهتم بالمكان الذى تجرى
فيه !

لكن الآن . . لديها فكرة . . فكرة يائسة !

يجب أن تصل إلى هناك قبل أن تمسك بها فرقة
المخلوقات المشوهة !

إن لديها نموذجاً للحب !

إنه رأسها .. تمثال البلاستيك الباريسي الذي صنعه أمها !

تذكرت أنها سألت أمها : لماذا صنعت تمثالا ..
فأجابتها أمها : لأننى أحبك !

ربما يساعدها هذا وينقذها .. ربما يساعدها فى الخروج
من هذا الكابوس !

ولكن أين هو ؟

لقد ألقت به جانبا .. تركته يسقط بجوار سور ..
تركته فى حديقة ما .. و .. والآن إنها بالقرب من
المبنى .. لقد عرفت الشارع .. وعرفت المنازل .. كان
هذا عندما قابلت «ستيف» و «تشوك» حين جعلتهما
يجريان من الفرع !

ولكن أين المنزل ؟ أين السور ؟

ودارت عيناها بجنون من حديقة منزل إلى الآخر ..
ونظرت خلفها .. رأت الرءوس الوحشية تتجمع معا ..
وكأنهم خلية نحل .. يتجمعون فى ربطة واحدة .. وقد
كشروا عن أنيابهم .. تكشيرة مرعبة .. وكأنهم
يستعدون للانقضاض عليها !

يجب أن أعثر عليها .. على رأس التمثال .. حدثت
نفسها وهى تجاهد لتتنفس ، تجاهد لتحمل ساقىها اللتين
تؤلمانها على مواصلة الجرى !

يجب أن أجد رأسى ..

وارتفعت الأصوات .. واقتربت منها الرءوس !

وصرخت : أين ؟ أين ؟

عندئذ .. رأت السور عبر الطريق !

حديقة المنزل على الجهة الأخرى من الشارع !

الرأس .. الرأس الجميل .. لقد ألقته وراء هذا السور !

هل تستطيع الوصول إليه .. قبل أن تهاجمها الرءوس

المشوهة ؟ !!

نعم !

استنشقت نفساً عميقاً من الهواء .. ومدت يديها

إلى الأمام .. وأسرعت تجرى وتعبير الطريق . ثم قفزت

فوق السور .. سقطت على يديها وقدميها .. صدرها

يؤلها .. وأنفاسها تلهث .. ورأسها يدور ..

وبحثت عن الرأس ..

لكنه كان قد اختفى !

... اختفى !!

الرأس الجميل اختفى !

فكرت .. فرصتى الأخيرة .. وأخذت تبحث بكل قوتها .. مدت يديها بجنون تتحسس أعماق السور !

اختفى !

لقد تأخرت كثيراً !

ما زالت على ركبتيهما .. تحولت لتواجه الوحوش التى تتبعها .. الوحوش التى تصدر أصواتا بلا معنى .. ترتفع أمامها .. وتكون حائطا ..

وقفت على قدميهما .. وتحرك حائط المخلوقات البشعة .. مقتربا منها !

استدارت .. تبحث عن طريق للهروب ..

ورأتها !

رأت رأسها !

رأت الرأس الباريسية البلاستيك تنظر إليها من بين فرعى شجرة ضخمة بالقرب من الممر !

يبدو أن الهواء قد أطاح بها إلى هناك !

فى اللحظة التى اقتربت فيها الرؤوس الوحشية .. قفزت «كارلى بث» وقبضت على التمثال بيديها ..

وبصرخة انتصار ، رفعت رأس التمثال عاليا .. وأخذت تحركها أمام الرؤوس الوحشية الثرثارة ! وصاحت : ابتعدوا ! ابتعدوا !

ورفعت الرأس عاليا .. حتى يتمكنوا جميعاً من رؤيتها .. هذا هو نموذج الحب .. نموذج الحب .. هيا ابتعدوا عن هنا !

وتجمعت الرؤوس معا .. ونظرت إلى التمثال ! ثم غمغموا فى انفعال .. وارتسمت ابتسامات لزجة على شفاههم المسوخة !

- اذهبوا بعيداً .. اذهبوا بعيداً !

وسمعتهم «كارلى بث» يضحكون .. فى صوت خافت .. ضحكات احتقار !

ثم .. تحركوا بسرعة .. وأحاطوا بها .. فى لهفة ليبتلعوها !!

لقد فات الأوان !

وترددت الكلمة في عقل «كارلى بث» !

لقد فشلت خطتها !

تجمعت الرؤوس حولها .. أحاطت بها .. ولعابها
يسيل .. وعيونها البارزة تنظر إليها في انتصار !

وارتفع همسهم .. أصبح كالزئير .. وتصورت نفسها
وقد ذابت تماما من حرارة أنفاسهم .. وبدون تفكير ..
هبطت يدها التي تمسك بالتمثال .. وجذبتها إلى
أسفل .. ووضعتها فوق رأسها المشوه !

ولدهشتها .. شعرت بها تنزلق على رأسها كالقناع !

وفكرت بذهول : إننى ألبس وجهى وكأنه قناع !

بمجرد أن جذبت التمثال على رأسها .. غرقت في
ظلام تام !

لم تكن به فتحات للعيون .. لم تعد ترى شيئا ..

أو تسمع شيئا !

ماذا ستفعل الرؤوس الرهيبة بى الآن ؟

تساءلت .. وحيدة مع خوفها !

هل سأصبح واحدة من غير المحبوبين ؟

هل ستكون نهايتى هناك .. على رف بينهم !

محاطة بالصمت التام والظلام العميق .. جلست
«كارلى بث» تنتظر ! وتنتظر ..

شعرت بالدماء ترتفع إلى وجنتيها .. والخوف الثقيل
يملاً صدرها .. والألم فى حلقها الجاف !

ماذا يفعلون بها الآن ؟

وماذا سيفعلون بها ؟

لم تتحمل البقاء وحيدة .. أسيرة للخوف .. محاطة
بالصمت والظلام ..

وجذبت بقوة التمثال من رأسها !

لقد ذهبت الرؤوس البشعة من المكان ..

اختفت ..

نظرت «كارلى بث» أمامها مباشرة .. غير مصدقة ..
ثم بدأت تدبر عينيها فى كل مكان حولها .. فى

الحشائش الطويلة ، والأشجار .. والأعشاب .. ودققت
النظر فى الأماكن الخالية بين البيوت ..
ذهبت .. نعم كلها اختفت !

ظلت جالسة فى مكانها .. فوق الحشائش الباردة
الرطبة .. وفى أحضانها التمثال العزيز تحملى فى
حدائق المنازل الخالية .. الصامته .. و .. سرعان ما
استعادت أنفاسها الطبيعية ، وقفزت واقفة على قدميها !
وهذأت الرياح .. وعاد نصف القمر الباهت يتسلل
من بين السحب المظلمة التى كان يختفى وراءها !

وشعرت «كارلى بث» بشيء يحتك حول حلقها !
ولدهشتها الشديدة .. مدت يدها ، إلى رقبته ، لتجد
قاع القناع !

قاع القناع ؟

نعم !

فراغ بين القناع ورقبتها !

وهتفت عاليا : هيه ! وضعت التمثال بعناية على
الأرض .. ومدت يديها الاثنتين إلى نهاية القناع ..
وجذبتة إلى أعلى !

وخرج القناع فى يدها بسهولة !

وأصابها الدهول .. أمسكت بالقناع أمامها ، وطوته ثم
عادت وبسطته ثانية .. العيون البرتقالية التى كانت
تشتعل كاللهب .. قد انطفأت .. والأنياب الوحشية
الكبيرة تحولت إلى قطع من المطاط !

صاحت بصوت عال : إنك مجرد قناع .. مجرد
قناع !

وارتفعت ضحكاتها المرحية .. وقذفت بالقناع إلى
فوق .. فوق .. وعادت والتقطته ..

وتذكرت قول صاحب المحل : يمكن خلعه مرة واحدة
فقط .. بنموذج الحب !

حسنا .. لقد فعلتها .. حدثت نفسها .. لقد
خلعته ، ولن أضعه على رأسى مرة أخرى ..

أبدا .. أبدا ..

وشعرت فجأة بالقلق !

يجب أن أعود إلى البيت .. نحن الآن فى منتصف
الليل تقريبا !

كانت المنازل قد أطفأت أنوارها .. والشوارع خلت من
السيارات .. والأولاد عادوا إلى منازلهم ..

اتحننت «كارلى بث» وحملت التمثال فى يدها ..
ومعه القناع .. وأسرعت تسير فى اتجاه بيتها !

فى منتصف الممر الموصل إلى مدخل المنزل ..
توقفت .. مدت يدها وتحسست وجهها .. تساءلت : هل
عاد لى وجهى القديم ؟

وضغطت على خديها .. ثم مرت بأصابعها على
أنفها الصغير !

هل هذا هو وجهى الحقيقى ؟ هل أنا هى أنا ؟

لم تستطع أن تتأكد من مجرد تحسس وجهها ..
يجب أن أذهب وأرى فى المرأة ..

وبلهفة شديدة ، لترى إذا كان وجهها القديم قد عاد
إليها .. أسرعت تجرى إلى الباب الأمامى .. وتقرع
الجرس !

بعد ثوان .. فتح «نواه» الباب .. ورفع عينيه إلى
وجهها .. ثم أطلق صرخة عالية !

- اخلعى القناع .. اخلعيه .. إنك دميمة جدا !

صاحت «كارلى بث» فى فزع لا .. لا .. لا ..

لا بد وأن القناع قد غير ملامحها ! لا .. لا .. لا !

وأزاحت شقيقها من طريقها .. وألقت التمثال والقناع
بعيدا .. وأسرعت إلى المرأة فى مدخل صالة المنزل ..

رأت وجهها يطل عليها من المرأة !

طبيعيا تماما .. وجهها القديم .. وجهها القديم الجميل !
عينها ذات اللون البنى الداكن .. وجبهتها العالية ..
وأنفها الدقيق ، والتي كانت تتمنى دائما أن يكبر قليلا ..

وفكرت بسعادة .. لن أشكو من أنفى بعد ذلك أبدا

لقد عاد وجهها طبيعيا .. طبيعيا تماما !

بينما هى تنظر فى المرأة .. سمعت صوت ضحكات
«نواه» عند المدخل !

استدارت حولها فى غضب .. وصاحت فيه :
«نواه» .. لماذا تفعل ذلك ؟

ضحك بشدة وقال : كنت أمزح .. لم أتصور أن تقعى
فى هذا المقلب !

شرحت له بغضب : ولكنه ليس مزاحا بالنسبة لى !
وظهرت أمها عند نهاية البهو .. قالت : «كارلى بث» ..
أين كنت . لقد توقعت عودتك منذ ساعة على الأقل !
أجابت «كارلى بث» : أسفة يا أمى !

كانت تبتسم .. وفكرت أنها لن تكف عن الابتسام
بعد ذلك طوال حياتها !

ثم أخبرت أمها : إنها قصة طويلة .. طويلة .. غريبة !
تفحصت «مسز كالدويل» ابنتها بعينيها جيدا .. ثم
قالت : وهل أنت بخير !!

قالت : نعم .. أنا الآن بخير !
قالت أمها : تعالى إلى المطبخ .. لقد أعددت لك
مشروبا لذيذا !

أطاعت أمها ، ودخلت وراءها المطبخ .. وجلست أمام
المائدة .. كان المطبخ دافئا ولامعا .. ورائحة شراب
التفاح الجميلة تملأ المكان ..

لم تشعر «كارلى بث» بالسعادة لعودتها إلى البيت
من قبل .. كما تشعر الآن .. احتضنت أمها .. ثم
بدأت تتناول المشروب اللذيذ !

سألت «مسز كالدويل» وهى تصب كوبا آخر من
المشروب : لماذا لم ترتد ملابس البطة .. ؟

وأين كنت؟ ولماذا لم تكونى مع «سابرينا» ؟ لقد
سألت عنك مرتين تليفونيا حتى الآن .. كانت قلقة
عليك ؟

قالت «كارلى بث» : حسنا .. إنها قصة طويلة يا أمى !
قالت أمها : وأنا هنا لأسمع .. لن أذهب إلى أى
مكان !

واستندت بذقنها على يدها فوق المائدة .. وقالت :
هيا .. ابدئى ..

ترددت «كارلى بث» قليلا ثم قالت : حسنا .. كل

شيء حسن الآن .. كل شيء طيب .. لكن .. وقبل أن
تنطق بكلمة أخرى .. اندفع «نواه» إلى الحجرة ..

- هيه .. «كارلى بث» ..

نادى عليها بصوت غليظ .. رهيب .. حيوانى !!

- انظري إلى .. كيف أبدو بقناعك هذا ؟ !! ..

(تمت)



المغامرة القادمة



ملاهى المفاجآت

أنت ذاهب مع أسرتك وأحد أصدقائك إلى حديقة
الحيوان .. ولكن والدك الذى يقود السيارة يفضل
الطريق .. وبدلاً من دخول حديقة الحيوان تدخلون إلى
أرض حافلة بالأسرار والمفاجآت المزعجة .. «قرية الذئاب
الآدمية» .. «الخفافيش» .. «بركة التماسيح» .. «بحر
التواييت» .. «قمم الجبال المنحدرة إلى القبور» !!
عمالقة لا تعرف لهم مثيلاً يطاردونك طول الوقت
ماذا حدث ؟ كيف حدث ؟

إنها المغامرة القادمة .. رحلة تجس فيها أنفاسك من
أول سطر إلى آخر سطر .. تعالى إلى ملاهى المفاجآت !



القنّاع

رغم أنهم زملاء دراسة .. في مدرسة واحدة ..
وسنة دراسية واحدة .. إلا أن «كارلي بت» قررت أن تنتقم منهم ..
وأن يكون انتقامها رهيبا .. وكان عليها أن تجد وسيلة للانتقام ..
وسيلة تبث بها الرعب في قلوبهم جميعا .. رهبا لا ينسى ..
وقد كان .. وجدت الوسيلة .. وسيلة رهيبة .. تبث الخوف والفرع
والرعب الهائل .. حتى الموت ..
لكن .. هل نجحت في الانتقام منهم .. أم تحولت هي إلى هندية .. ؟
هذا ما نقرأه في هذه المغامرة .. الغريبة .. الرهيبة !

احرص على اقتناء باقي السلسلة

